فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الجمعة 21 جمادي الآخرة 1447هـ 12 ديسمبر/ كانون الأول 2025 Friday 12 December
العدد 6242 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

فيدان: نتنياهو يهدف لتهجير الفلسطينيين من الضفة وغزة

إسطنبول/ وكالات:

أكد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، على أن هدف نتنياهو الأساسي تهجير الفلسطينيين من غزة والضفة، وإلحاق أراضيهما بإسرائيل التي تريد بقيادة نتنياهو أن تستمد قوتها من ضعف الدول المحيطة بها.

واوضح فيدان في تصريحات صحفية نشرت أمس، أن هناك خطوات لازمة للانتقال للمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، مطالباً بتطبيق بعض بنود اتفاق وقف إطلاق النار بغزة وأن المسؤولية على عاتق واشنطن والرئيس الأميركي دونالد ترامب.

2

أولمرت: (إسرائيل) ترتكب جرائم حرب في الضفة

القدس المحتلة/ فلسطين:

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت، أمس، إن المستوطنين الإسرائيليين يرتكبون يوميا "جرائم حرب" بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

وأوضح أولمرت لإذاعة إسرائيلية محلية أنه "لن يسكت عن هذا، فهذه ليست (إسرائيل) التي أؤمن بها"، حيث ترتكب "جرائم حرب يوميا في الضفة الغربية، ولن أسكت عنها".

وهاجم أولمرت مجموعة شبان التلال الاستيطانية قائلا "يوميا تُشنّ

2

5 شهداء بغزة خلال 24 ساعة في خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

شهد قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية، استشهاد خمسة فلسطينيين وإصابة آخرين جراء غارات وقصف مدفعي إسرائيلي، في خروقات متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/ تشرين أول الماضي.

وأفاد شهود عيان بأن دبابات الاحتلال أطلقت عدة قذائف بالقرب من مستشفى اليمن السعيد في مخيم جباليا شمال القطاع، ما أسفر عن استشهاد فلسطينية وإصابة آخرين. كما استهدف القصف الإسرائيلي منزل

2

محافظة القدس: حملة اقتلاع ممنهجة تستهدف 33 تجمعًا بدويًا

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكدت محافظة القدس، أمس، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنفذ حملة اقتلاع ممنهجة تستهدف 33 تجمعًا بدويًا في محيط المحافظة.

وحذرت محافظة القدس، في بيان، من التصعيد الخطير الذي تنفذه قوات الاحتلال والمستوطنون بحق التجمعات البدوية المنتشرة في محيط المحافظة، مؤكدة أن هذه السياسات الممنهجة تُشكّل حملة اقتلاع تدريجية تستهدف الوجود الفلسطيني في المناطق الشرقية من المحافظة. وأوضحت أن هذه الإجراءات

3

غزة تحت وطأة الشتاء.. وفاة طفلة ورجل بانهيارات وغرق المخيمات جراء المنخفض الجوي

أطفال يعملون على تدعيم خيامهم بالرمال لمواجهة المنخفض الجوي الذي يضرب قطاع غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ فلسطين:

توفيت أمس، طفلة رضيعة في خان يونس، ورجل آخر غرب مدينة غزة، نتيجة البرد والسيول الغزيرة المصاحبة للمنخفض الجوي الذي يضرب القطاع منذ أول من أمس.

وتسببت الأمطار الغزيرة في انهيار عدة مبانٍ وغرق مخيمات بأكملها، وسط استغاثات متزايدة من آلاف النازحين الذين فقدوا مأواهم، فيما حذر الدفاع المدني من تدهور الوضع الإنساني بشكل كارثي خلال الساعات المقبلة.

وأكد مدير وزارة الصحة الفلسطينية في غزة وفاة الرضيعة رهف أبو جزر بخان يونس جنوبي القطاع نتيجة البرد داخل خيمة أسرتها، في حين استشهد فلسطيني مساء أمس، في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة إثر انهيار جدار بفعل سيول الأمطار الغزيرة. كما انهارت ثلاثة مبانٍ متضررة أخرى في مناطق متفرقة من مدينة غزة، دون

5

كفيف في عين العاصفة.. خيمة تغرق وعائلة تبحث عن سقف

غزة/ نبيل سنونو:

يتلمّس الكفيف فرج حرب طريقا موحلًا نحو خيمته، يتعثر بين الماء والحجارة، ليصل بعد مشقة إلى مأوى لا يصدّ مطرا ولا بردا؛ فغزارة الأمطار كانت أسرع منه، وصلت إلى الفراش وغمرت المكان قبل أن يجد فيه استقرارا أو حماية. يقول حرب، بصوت متعب وهو يتوكأ على عصاه: "اللسان عاجز عن الكلام.. الواقع يتحدث عن نفسه"،

4

النازحون في المواصي.. مأساة تتكرر مع كل هطول للأمطار

غزة/ محمد أبو شحمة:

طيلة الليل لم يَنَم ربّ الأسرة محمد عويضة، وهو يحاول منع مياه الأمطار من الدخول إلى خيمته في منطقة نزوحه في المواصي غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، مع اشتداد الشتاء والمنخفض الجوي. محاولات عويضة لمنع المياه من الوصول إلى أطفاله فشلت بسبب استمرار هطول الأمطار طوال الليل، واشتداد البرد،

5

الشتاء يضرب بقسوة: حلول بدائية لا تنقذ نازحي غزة من الغرق

غزة/ مريم الشوبكي:

في ظل تدمير أكثر من 80% من منازل قطاع غزة خلال الحرب الإسرائيلية، يجد مئات آلاف النازحين أنفسهم في مواجهة فصل شتاء قاسٍ داخل خيام لا تقوى على الصمود أمام الأمطار والرياح. ومع دخول المنخفض الجوي الحالي، تحوّلت مناطق واسعة من المخيمات إلى برك طينية، وتكررت مشاهد الغرق والبرد والاختناق داخل خيام

4

الاحتلال حولهم لـ»مقاتل غير شرعي»

قلق يسود عائلات أسرى من غزة انتهت محكومياتهم دون الإفراج عنهم

غزة/ محمد عيد:

يسيطر القلق على عائلة الأسير فادي هشام أبو السبح (43 عاما) بعد انتهاء محكوميته بالسجن خمسة سنوات في مايو/ أيار 2024 ولا يزال معتقلا حتى اللحظة داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وبالنسبة للعائلة في مخيم النصيرات (وسط) شكلت تلك المحكومية "كابوسا" رافقها طوال الأعوام الماضية على أمل الإفراج عنه بعد انقضاء محكوميته، لتتصدم بفترة الاعتقال الجديدة وسط انقطاع تام عن أخبار الأسرى ومحاميهم.

3

الخبير في الشؤون الأميركية نعيم الريان لـ"فلسطين"

مشروع ترامب لغزة يصطدم بعقبات كبيرة واستبعاد بلير يكشف أزمة الخطة الأميركية

غزة- واشنطن/ علي البطة:

تتواصل التحركات الأميركية حول غزة في ظل إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عزمه الكشف قريبا عن أسماء قادة العالم المشاركين في فيما يسمى "مجلس السلام"، وتسريبات حول تعيين جنرال أميركي لقيادة ما يسمى "قوة الاستقرار الدولية".

وسط هذا المشهد، يقدم الخبير في الشؤون السياسية والأميركية الدكتور نعيم الريان قراءة لمستقبل الخطة الأميركية، معتبرا أنها مشروع انتدابي جديد لا يستند إلى أي أساس قابل للحياة، وأن

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الجمعة 21 جمادي الآخرة 1447هـ 12 ديسمبر/ كانون الأول Friday 12 December 2025
WWW.FELESTEEN.PS

5 شهداء بغزة خلال 24 ساعة في خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

شهد قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية، استشهاد خمسة فلسطينيين وإصابة آخرين جراء غارات وقصف مدفعي إسرائيلي، في خروقات متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/ تشرين أول الماضي.

وأفاد شهود عيان بأن دبابات الاحتلال أطلقت عدة قذائف بالقرب من مستشفى اليمن السعيد في مخيم جباليا شمال القطاع، ما أسفر عن استشهاد فلسطينية وإصابة آخرين.

كما استهدف القصف الإسرائيلي منزل عائلة المبحوح في المخيم نفسه، ما أدى إلى إصابة عدد من المدنيين.

وفي تطور لاحق، قصفت مدفعية الاحتلال مدرسة في محيط دوار بني سهيلا شرقي خان يونس جنوب غزة، في خرق جديد للهدنة.

وأكدت وزارة الصحة بغزة أن 4 شهداء و10 مصابين وصلوا إلى مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وبحسب الوزارة، بلغ إجمالي الشهداء منذ بدء الهدنة في 11 أكتوبر 2025 نحو 383 شهيدًا، فيما وصل إجمالي الإصابات إلى 1002، وعدد المنتشَلين إلى 627 شهيدًا. أما منذ بداية العدوان الإسرائيلي في 7 أكتوبر 2023، فقد ارتفعت الحصيلة إلى 70,373 شهيدًا و171,079 إصابة.

من جهته، رصد المكتب الإعلامي الحكومي 738 خرقًا إسرائيليًا لاتفاق الهدنة خلال 60 يومًا، أسفرت عن استشهاد 386 مواطنًا وإصابة 980 آخرين، إلى جانب تنفيذ 43 حالة اعتقال غير قانونية.

أولمرت: (إسرائيل) ترتكب جرائم حرب في الضفة

القدس المحتلة/ فلسطين:

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت، أمس، إن المستوطنين الإسرائيليين يرتكبون يوميا "جرائم حرب" بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة. وأوضح أولمرت لإذاعة إسرائيلية محلية أنه "لن يسكت عن هذا، فهذه ليست (إسرائيل) التي أؤمن بها"، حيث ترتكب "جرائم حرب يوميا في الضفة الغربية، ولن أسكت عنها".

وهاجم أولمرت مجموعة شبان التلال الاستيطانية قائلا "يوميا تُشنّ حملة قتل واضطهاد مروعة في الضفة على يد "شبان الرعب"، وهي جماعة كبيرة مدعومة من الحكومة".

وكان أولمرت قد اتهم في يوليو/تموز الماضي جيش الاحتلال وشرطته بالمسؤولية عن جرائم جماعة "شبان التلال" الاستيطانية المتطرفة، حيث تقوم الشرطة "بغض الطرف عنها (وعن جرائمها) وإهمال الجيش واجبه".

وأكد أولمرت -في مقابلة مع القناة 13 الإسرائيلية- أن اليهود يقتلون الفلسطينيين يوميا في الضفة الغربية، في حين ترتكب جماعة شبان التلال جرائم حرب.

وأفادت تقارير حقوقية فلسطينية وإسرائيلية ودولية بأن مجموعة شبان التلال مسؤولة عن عمليات قتل وتدمير ممتلكات وأشجار ومصادرة أراضي فلسطينية في الضفة المحتلة.

وجماعة "شبان التلال" مجموعة شبابية استيطانية ذات توجه يميني متطرف، نشأت عام 1998، وتؤمن بوجوب إقامة دولة يهودية على "أرض إسرائيل الكبرى"، بعد طرد جميع الفلسطينيين منها.

ويقيم معظم أعضاء المجموعة في بؤر استيطانية بالضفة المحتلة ويرفضون إخلاءها، وينفذون هجمات باستمرار ضد الفلسطينيين، ومنهم انطلقت نواة جماعة "تدفيع الثمن" الاستيطانية المتطرفة.

ويقيم أكثر من 700 ألف مستوطن في مئات المستوطنات بالضفة المحتلة، وهم يرتكبون جرائم يومية بحق المواطنين الفلسطينيين بهدف تهجيرهم قسريا.

وكثفت (إسرائيل) جرائمها في الضفة المحتلة، وبينها اعتداءات وتهجير ومصادرة أراضٍ وتوسع استيطاني، تمهيدا لضم الضفة إليها.

فيدان: نتنياهو يهدف لتهجير الفلسطينيين من الضفة وغزة

إسطنبول/ وكالات:

أكد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، على أن هدف نتنياهو الأساسي تهجير الفلسطينيين من غزة والضفة، وإلحاق أراضيهما بإسرائيل التي تريد بقيادة نتنياهو أن تستمد قوتها من ضعف الدول المحيطة بها.

واوضح فيدان في تصريحات صحفية نشرت أمس، أن هناك خطوات لازمة للانتقال للمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، مطالباً بتطبيق بعض بنود اتفاق وقف إطلاق النار بغزة وأن المسؤولية على عاتق واشنطن والرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وشدد على أن تركيا تبذل جهودا مع قطر والسعودية والإمارات ومصر والأردن لتطبيق اتفاق وقف إطلاق النار بغزة، وتنتظر تنفيذ بعض الخطوات وخاصة تأسيس مجلس السلام وتسليم إدارة غزة للفلسطينيين وتأسيس جهاز شرطة.

وأشار على أن تركيا مستعدة لبذل جميع الجهود وتولي كل المسؤوليات لحل المشكلة الفلسطينية بسلام، وإرسال قوات بهدف التوصل إلى سلام في المنطقة إذا لزم الأمر.

وأضاف " نرغب في أن يتقدم اتفاق وقف إطلاق النار في غزة بشكل طبيعي ولا نريد أن يتغير".

وقال وزير الخارجية التركي "نلاحظ نتيجة اتصالاتنا بشأن غزة أن الأميركيين يتحركون بشكل أكثر عقلانية ويقدمون دعما كبيرا".

حماس والاحرار تستهجنان تقرير "العفو الدولية" الذي يزعم ارتكاب جرائم يوم 7 أكتوبر

غزة/ فلسطين:

استهجنت حركتا المقاومة الإسلامية حماس والاحرار، أمس، التقرير الصادر عن منظمة العفو الدولية، والذي يزعم ارتكاب المقاومة الفلسطينية جرائم خلال عملية طوفان الأقصى ضد فرقة غزة في جيش الاحتلال الإسرائيلي المجرم، في السابع من أكتوبر من العام 2023.

وأكدت الحركة في تصريح صحفي أمس، أن دوافع إصدار هذا التقرير مغرضة ومشبوهة لاحتوائه مغالطات وتناقضات مع وقائع وثّقتها منظمات حقوقية، من ضمنها منظمات "إسرائيلية"؛ كالادعاء بتدمير مئات المنازل والمنشآت والتي ثبت قيام الاحتلال نفسه بتدميرها بالدبابات والطائرات، وكذلك الادعاء بقتل المدنيين الذين أكّدت تقارير عدّة تعرضهم للقتل على يد قوات الاحتلال، في إطار استخدامه لبروتوكول "هانيبال".

وأضافت "كما أن ترديد التقرير لأكاذيب ومزاعم حكومة الاحتلال حول الاغتصاب والعنف الجنسي وسوء معاملة الأسرى، يؤكد بما لا يدع مجالا للشك، بأن هدف هذا التقرير هو التحريض وتشويه المقاومة عبر الكذب وتبني رواية الاحتلال الفاشي، وهي اتهامات نفتها العديد من التحقيقات والتقارير الدولية ذات العلاقة".

وطالبت منظمة العفو الدولية بضرورة التراجع عن هذا التقرير المغلوط وغير المهني، وعدم التورّط في قلب الحقائق أو التواطؤ مع محاولات الاحتلال شيطنة الشعب الفلسطيني ومقاومته الشرعية أو محاولة التغطية على جرائم الاحتلال التي تنظر فيها محكمة العدل الدولية والجنائية الدولية تحت عنوان الإبادة الجماعية وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وفي هذا السياق؛ أكدت الحركة أن حكومة الكيان الصهيوني ومنذ الأيام الأولى لاندلاع الحرب على غزة، منعت دخول المنظمات الدولية وهيئات الأمم المتحدة إلى قطاع غزة، كما منعت فرق التحقيق المستقلة من الوصول إلى الميدان لمعاينة الحقائق وتوثيق الانتهاكات.

وتابعت "هذا الحصار المفروض على الشهود والأدلة يجعل أي تقارير تُبنى بعيدًا عن مسرح الأحداث غير مكتملة ومنقوصة، ويحول دون الوصول إلى تحقيق مهني وشفاف يكشف المسؤوليات الحقيقية عمّا يجري على الأرض".

من جانبها، قالت حركة الأحرار، في تصريح صحفي، "نؤكد أنه مخرج وطوق نجاة يقدم على طبق من ذهب للاحتلال الإسرائيلي وقادته، للإفلات من جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي ارتكبها في قطاع غزة، والمنظورة الأن أمام المحاكم الدولية".

وأضافت أن مثل هذا التقرير الصادر عن منظمة توصف بالاستقلالية والحيادية والدفاع عن حقوق الإنسان، يجعلنا في حالة من الشك إزاء عمل وولاء تلك المؤسسات والمنظمات الدولية، ومدى تأثير الصهيونية العالمية على أداءها وموضوعيتها وأشخاصها.

وأشارت إلى أن المساواة بين العمل التحرري المكفول دولياً، وبين ما ارتكبه الاحتلال الصهيوني وقادته الفاشيين، من إبادة جماعية، وتطهير عرقي، وإفراط استخدام القوة ضد المدنيين من النساء والأطفال والكهول، وتدمير للبنية التحتية، وكل مقومات الحياة، هو انحياز واضح وتبني مكشوف للرواية الإسرائيلية.

وطالبت منظمة العفو الدولية، بعدم السقوط بوحل اللامصداقية، والتبعية الصهيونية، والتراجع عن هذا التقرير المجحف، وإصدار تقارير واقعية من قلب الجرائم المرتكبة في قطاع غزة والضفة، والتى ارتقت جميعها لجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وإبادة جماعية وعدوان، وليس من مكتب الفاشي نتنياهو.

بري: تصريحات باراك بضم لبنان إلى سوريا "غلطة كبيرة"

بيروت/ وكالات:

قال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، إن حديث المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا توماس باراك، عن ضم لبنان إلى سوريا "غلطة كبيرة غير مقبولة على الإطلاق".

والأحد الماضي، قال باراك خلال مشاركته في منتدى الدوحة 2025: "يجب أن نجمع سوريا ولبنان معا لأنهما يمثلان حضارة رائعة"، وفق ما نقلته وسائل إعلام عربية.

وتعليقا على ذلك، قال بري أثناء لقائه بمقر إقامته غرب العاصمة بيروت، وفدا من نقابة الصحافة برئاسة عوني الكعكي: "ما حدا (لا أحد) يهدد اللبنانيين، ولا يعقل أن يتم التخاطب مع اللبنانيين بهذه اللغة على الإطلاق، خاصة من الدبلوماسيين ولا سيما من باراك".

واعتبر ما قاله باراك عن ضم لبنان إلى سوريا "غلطة كبيرة غير مقبولة على الإطلاق"، وفق بيان لمكتب رئيس مجلس النواب.

وبشأن اتفاق وقف إطلاق النار والمفاوضات مع إسرائيل، قال بري: "هناك مسلمات نفاوض عليها عبر لجنة الميكانيزم (الخماسية) وهي الانسحاب الإسرائيلي وانتشار الجيش اللبناني، وحصر السلاح في منطقة جنوب (نهر) الليطاني بيد الجيش".

وتضم الميكانيزم المشكّلة عقب الحرب الأخيرة بين إسرائيل و"حزب الله"، كلا من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان "يونيفيل"، ولبنان وإسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة، وتتولى مهمة مراقبة اتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني 2024.

وأكد بري أن بلاده "نفذت منذ نوفمبر 2024 كل ما هو مطلوب منها، والجيش نشر أكثر من 9,300 ضابط وجندي بمؤازرة اليونيفيل، التي أكدت في آخر تقاريرها التزام لبنان بكل ما هو مطلوب منه، في حين أن إسرائيل خرقت الاتفاق بحوالي 11 ألف مرة".

وأبدى استغرابه جراء عدم التساؤل عن التزامات إسرائيل ببنود اتفاق وقف إطلاق النار، موضحا أن تل أبيب "زادت من مساحة احتلالها للأراضي اللبنانية" منذ الاتفاق.

وأوضح أن الجيش اللبناني "نفذ 90 بالمئة من بنود اتفاق وقف إطلاق في جنوب الليطاني، وينجز بشكل تام ما تبقى مع انتهاء العام الحالي"، بحسب البيان.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأعراء
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
WWW.FELESTEEN.PS
00970597308096
1700900800
2885990
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

حماس: تهديد بن غفير بإزالة قبر الشيخ عز الدين القسام تعدٍ على الحرمات وانتهاك للمقدسات

غزة/ فلسطين:

أكد القيادي في حركة حماس محمود مرداوي أمس، أن تهديد المتطرف الإسرائيلي إيتمار بن غفير بإزالة قبر المجاهد الشيخ عز الدين القسام، والإعلان عن اتخاذ الخطوة الأولى لذلك، يمثل مستوى غير مسبوق من التعدي على الحرمات وانتهاك المقدسات واستباحة قبور الأموات، في ظل الجرائم والانتهاكات الخطيرة التي ارتكبها الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني وجرائم حرب الإبادة في غزة.

وشدد مرداوي في بيان صحفي، أمس، على أن هذا السلوك يكشف حجم الانحدار الأخلاقي الذي بلغه الاحتلال، ويعكس عقلية انتقامية لا تتردد في العبث بتاريخ الشعب الفلسطيني ورموزه الوطنية والدينية.

ولفت إلى أن استهداف قبر القسام، العالم السوري المجاهد، الذي يعد أيقونة دينية وثورية في تاريخ المقاومة الفلسطينية والعربية، ليس مجرد اعتداء على قبر، بل محاولة لطمس ذاكرة الأمة وإزالة شاهد من شواهد كفاح الفلسطينيين المستمر.

وأكد مرداوي أن المساس بحرمة الأموات يفضح العقلية الفاشية التي تحكم حكومة الاحتلال، ويؤكد أن التطرف أصبح سياسة رسمية معلنة تستوجب موقفًا دوليًا لوقف هذا التوحش.

وأضاف أن الاحتلال لن ينجح في محو إرث الشيخ عز الدين القسام وبطولاته، وسيظل حيًا في وجدان الشعب الفلسطيني وأمتهم.

إصابة طبيب فلسطيني برصاص الاحتلال في جنين

جنين/ فلسطين:

أصيب طبيب فلسطيني، مساء أمس، برصاصة أطلقها جنود الاحتلال الإسرائيلي في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية.

وأفادت مصادر طبية أن الرصاصة أصابت الفخذ، أثناء مغادرته أحد بيوت العزاء داخل مخيم جنين، ما استدعى نقله فورًا إلى مستشفى ابن سينا لتلقي العلاج اللازم.

يأتي ذلك في إطار مسلسل اعتداءات يومية يُنفذها الاحتلال ضد الفلسطينيين في مختلف مدن الضفة الغربية.

محافظة القدس: حملة اقتلاع ممنهجة تستهدف 33 تجمعًا بدويًا

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكدت محافظة القدس، أمس، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنفذ حملة اقتلاع ممنهجة تستهدف 33 تجمعًا بدويًا في محيط المحافظة.

وحذرت محافظة القدس، في بيان، من التصعيد الخطير الذي تنفذه قوات الاحتلال والمستوطنون بحق التجمعات البدوية المنتشرة في محيط المحافظة، مؤكدة أن هذه السياسات الممنهجة تُشكّل حملة اقتلاع تدريجية تستهدف الوجود الفلسطيني في المناطق الشرقية من المحافظة.

وأوضحت أن هذه الإجراءات تأتي في إطار مخطط استيطاني واسع يقوم على خنق الحياة اليومية للأهالي، وتعميق معاناتهم، وتقويض مقومات صمودهم، عبر الهدم المتكرر للمساكن والمنشآت، وملاحقة الرعاة، وقطع الطرق، والسيطرة على الموارد الطبيعية، وفي مقدمتها مصادر المياه.

وأضافت أن ما يجري "يترك آثارًا اجتماعية واقتصادية بالغة الخطورة تهدد استقرار العائلات البدوية وتضعها أمام خطر التهجير القسري الذي يتعارض مع القانون الدولي الإنساني".

وأشارت إلى أن التجمعات البدوية الممتدة بين مخماس شمالًا وواد النار جنوبًا، تواجه انتهاكات متصاعدة، تبدأ بحرمان السكان من البنية التحتية والخدمات الأساسية، وتصل إلى الاستيلاء على الأراضي والممتلكات.

وعددت المحافظة الاعتداءات اليومية التي ينفذها المستوطنون ضد هذه التجمعات، وتشمل مهاجمة الأهالي، وقطع خطوط المياه، وسرقة المواشي، وإتلاف محاصيل القمح والشعير.

وقالت إن 21 بؤرة رعوية استيطانية تُحاصر هذه التجمعات، وتُستخدم كأدوات ضغط لطرد السكان ومنعهم من الوصول إلى مراعيهم الطبيعية.

وإلى جانب ذلك، تبرز أزمة المياه الخانقة التي تجبر سكان تجمعات، مثل واد سنيسل والواد الأعوج، على شراء المتر المكعب الواحد بعشرة شواكل، وهو ضعف السعر المفروض على المواطنين، في سياسة تستهدف إنهاك التجمعات اقتصاديًا ودفعها إلى الرحيل.

ولفتت إلى أن معاناة الأهالي تتعمق مع انهيار البنية المعيشية وتراجع مصادر الدخل، حيث لم يعد الرعاة قادرين على الوصول إلى مراعيهم، وفقدت العديد من الأسر جزءًا كبيرًا من ثروتها الحيوانية والزراعية نتيجة الاعتداءات المتواصلة.

كما تمنع سلطات الاحتلال أي مشاريع تطويرية أو خدماتية للمؤسسات الفلسطينية والدولية داخل هذه التجمعات، في محاولة لخلق فراغ معيشي كامل يدفع السكان نحو الهجرة القسرية دون إصدار قرارات رسمية بالترحيل، في استنساخ لأسلوب "القضم البطيء" المعتمد في سياسات التوسع الاستيطاني.

وأكدت محافظة القدس أن التجمعات البدوية البالغ عددها 33 تجمعًا، والتي يعيش فيها ما يزيد عن 7,000 مواطن فلسطيني، تشكّل مكوّنًا أصيلًا من الهوية الوطنية والوجود الفلسطيني المتجذر.

ونبهت إلى الموقع الاستراتيجي لهذه التجمعات ضمن المناطق المستهدفة في مشروع "القدس الكبرى" ومخطط E1، الذي يسعى الاحتلال من خلاله إلى فصل القدس عن محيطها الشرقي وقطع التواصل الجغرافي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها.

وحذرت من أن الاحتلال يهدف عبر هذه المنظومة من الإجراءات إلى "إعادة تشكيل المشهد الديموغرافي للمنطقة بما يخدم التوسع الاستيطاني، وتعزيز سيطرته على الممر الشرقي، وتهيئة الظروف لتنفيذ مخطط E1 الذي يهدد آلاف المواطنين بخطر الإزاحة القسرية".

ودعت إلى تحرك وطني، رسمي وشعبي، عاجل لحماية التجمعات البدوية، عبر دعم القطاع الزراعي والثروة الحيوانية، وتوفير الأعلاف، وإعفاء الأهالي من ديون المياه الباهظة، فضلًا عن تشكيل لجان حراسة للتجمعات المحاصرة، وتوفير فرص عمل للشباب، وتنظيم زيارات رسمية وشعبية لكسر العزلة التي يفرضها الاحتلال.

كما دعت المحافظة، المؤسسات الدولية والحقوقية إلى التدخل الفوري لحماية أكثر من 7,000 مواطن يواجهون خطر التهجير القسري، وإبراز حجم الانتهاكات التي ترتكب بحقهم، وإلزام الاحتلال باحترام التزاماته القانونية.

وشددت أن حماية التجمعات البدوية "هي حماية لآخر ما تبقى من الامتداد الحيوي للقدس الشرقية ولمستقبل الوجود الفلسطيني فيها".

الاحتلال حولهم لـ"مقاتل غير شرعي"

قلق يسود عائلات أسرى من غزة انتهت محكومياتهم دون الإفراج عنهم

غزة/ محمد عيد:

يسيطر القلق على عائلة الأسير فادي هشام أبو السبح (43 عاما) بعد انتهاء محكوميته بالسجن خمسة سنوات في مايو/ أيار 2024 ولا يزال معتقلا حتى اللحظة داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وبالنسبة للعائلة في مخيم النصيرات (وسط) شكلت تلك المحكومية "كابوسا" رافقها طوال الأعوام الماضية على أمل الإفراج عنه بعد انقضاء محكوميته، لتتصدم بفترة الاعتقال الجديدة وسط انقطاع تام عن أخبار الأسرى ومحاميهم.

وأبو السبح أب لأربعة أطفال (هشام 17، سوار 16، سجى 13، محمد 9)، هو واحد من أصل 32 أسيرا من غزة أنهوا محكومياتهم المتفاوتة وترفض سلطات الاحتلال الإفراج عنهم حتى اللحظة، بحسب مكتب إعلام الأسرى.

ولا يخبو الأمل من قلب الأم (أم فادي) بالإفراج عن ابنها في أية لحظة أو عبر دفعات الأسرى التي تفرج عنهم قوات الاحتلال بين الحين والآخر.

تتخيل الوالدة المسنة التي فقدت زوجها شهيدا بداية حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، نجلها البكر بين أحضانها أو داخل المنزل وبين أطفاله، تخاطب أبناءها وأحفادها: "تخيلوا تلاقي (فادي) جوا الدار فجأة!".

ومنذ بداية الإبادة الجماعية، انقطعت أخبار الأسير كحال آلاف الأسرى عن عائلاتهم، لكن أسيرا محررا خرج أخيرا عبر صفقة التبادل "طوفان الأحرار"، وأخبر العائلة أن "فادي" بخير ويقبع حاليا داخل سجن "نفحة".

وطوال العامين 2025-2024 حاول "أكرم" الشقيق الأصغر للأسير التواصل مع أحد المحاميين لمتابعة القضية، إلا أن الحجب والقيود الإسرائيلية على اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمحامين يشكل عائقا أمام متابعة قضية الأسرى وملفاتهم القانونية.

وهذا ما دفع "إعلام الأسرى" للتحذير من استمرار الاحتلال في احتجاز أسرى غزة، رغم انتهاء محكومياتهم القانونية، ما يشكل جريمة حرب تخالف القوانين الدولية والإنسانية.

وذكر أن بعض هؤلاء الأسرى انتهت محكومياتهم منذ عدة أشهر، بل وحتى سنوات دون الإفراج عنهم أو عرضهم على أي جهة قضائية، كحال الأسير إبراهيم عدنان قديح من بلدة عبسان الكبيرة شرق خان يونس.

وبحسب "محمد" شقيق الأسير فإن الأخير اعتقلته قوات الاحتلال في 30 أغسطس/ آب 2018 وحكمت عليه بالسجن لمدة 6 سنوات والتي انتهت بالفعل في ذات اليوم من عام 2024.

وكحال غيرها من الأسرى الذين انتهت محكومياتهم، يسود القلق تلك العائلة التي تترقب أخبار نجلها وتعيش حاليا في الخيام بعد فقدان منازل العائلة.

وإبراهيم متزوج ولديه طفل (آسر) غاب عنه قسرا وهو رضيعا وحاليا يبلغ عمره (7 أعوام)، ويترقب بشوق رؤية والده الذي فقده خلال السنوات الماضية.

ويقول محمد: "العائلة تترقب بشوق رؤية إبراهيم حرا الأيام القريبة". تطالب عائلتي الأسيرين أبو السبح وقديح اللجنة الدولية والهيئات والمؤسسات الحقوقية بإنقاذ هؤلاء الأسرى والإفراج عنهم.

وفي إفادة لصحيفة "فلسطين" ذكر الأسير المحرر نعيم مصران أن إدارة سجون الاحتلال وضعت هؤلاء الأسرى (32 أسيرا) ضمن ملف واحد للتعامل مع أسرى غزة ك "مقاتل غير شرعي" على غرار الاعتقال الإداري لأسرى الضفة والقدس المحتلتين، وبناء على ذلك يتم احتجاز الأسير لأمد غير محدود تحت ذرائع أمنية.

و"المقاتل غير الشرعي" بموجبه يعتبر كل شخص يعمل ضد (إسرائيل) سواء بشكل مباشر أو غير مباشر محارب غير شرعي، ويخول هذا القانون المحاكم المدنية صلاحيات واسعة النطاق في اعتقال واتهام الأشخاص المشتبه بهم وتوقيفهم لمدة غير محددة دون أن تكون هناك لائحة اتهام أو أدلة وبيانات تقدم للمحكمة ودون أن يعلم المعتقل أو موكله بسبب الاعتقال.

وأشار مصران إلى أن الاحتلال يطبق هذا القانون على أسرى غزة منذ عام 2005، ويتم تجريدهم بمقتضى القانون من حقوق المراجعة القضائية والإجراءات القانونية والمثول أمام محاكمة عادلة.

وفي أعقاب الإبادة الجماعية، أصدرت سلطات الاحتلال قرارا ينص على اعتبار جميع المعتقلين من غزة "مقاتلين غير شرعيين" ووفقا لذلك جرى اعتقال آلاف الغزيين معظمهم مدنيون بينهم مسنون ونساء وقُصّر، احتجزوا في منشآت عسكرية إسرائيلية ويواجهون فيها شتى صنوف التعذيب والتنكيل والإهانة.

وفي حال لم تنجح تلك المؤسسات بوقف جرائم الاحتلال، يقول "إعلام الأسرى" فإن أسرى آخرين سينضمون إلى القائمة مع بداية العام الجديد.

واعتبر هذا السلوك عقابا جماعيا ممنهجا ضد الأسرى الذين يحرمهم من حريتهم بعد انتهاء أحكامهم، ويمنع عائلاتهم من الزيارة أو حتى الحصول على معلومات حول أوضاعهم الصحية.

وشدد على أن المادة (132) من اتفاقية جنيف الرابعة تنص على إطلاق سراح المعتقلين فور انتهاء فترة محكوميتهم، داعيا المنظمات الحقوقية الدولية إلى توثيق هذه الحالات والضغط للإفراج الفوري عنهم، وطالب الهيئات القضائية الدولية بفتح ملفات قانونية عاجلة حول استمرار احتجازهم التعسفي.

كفيف في عين العاصفة.. خيمة تغرق وعائلة تبحث عن سقف

غزة/ نبيل سنونو:

يتلمّس الكفيف فرج حرب طريقا موحلًا نحو خيمته، يتعثر بين الماء والحجارة، ليصل بعد مشقة إلى مأوى لا يصدّ مطرا ولا بردا؛ فغزارة الأمطار كانت أسرع منه، وصلت إلى الفراش وغمرت المكان قبل أن يجد فيه استقرارا أو حماية.

يقول حرب، بصوت متعب وهو يتوكأ على عصاه: "اللسان عاجز عن الكلام.. الواقع يتحدث عن نفسه"، فالمطر الذي داهم الخيمة —كما يضيف— "أرهقنا تماما، لم يبق فراش جاف ولا طريق يمكن السير فيها أو أي شيء".

يشير بيده إلى المدخل الغارق، ويكرر لصحيفة "فلسطين": "الإنسان السليم بالكاد يدبّر نفسه، فكيف بالكفيف؟ لا أحد يشعر بنا ولا أحد يسأل أين نحن".

وفي تلك الليلة، كما يروي، لم يجد الأطفال مكانا جافا ينامون عليه: "في منتصف الليل تبلّل الفراش.. والصغار أصبحوا يسعلون.. أمراض ومعاناة شديدة".

ويتابع في وصف اليوميات التي أثقلها المنخفض: "أعيش بمشقة وتعب.. أحتاج من يأخذ بيدي في كل خطوة. في الأيام العادية كنا ندبر حالنا، أما الآن فابني يتعب معي. انظر إلى المياه كيف تجري؟ هو بالكاد يمشي، فكيف أنا؟ الشارع هذا مكسّر ومخرّب.. قد تتعثر فجأة ببركة ماء أو حجر.. أو تصطدم بسيارة".

ولا يجد أمامه حلا سوى انتظار ما هو أفضل: "الحل عند الله. قد تكون الكرافانات أهون من الخيام، فكما ترى الخيمة لا تحتمل. هذه الخيمة يدخلها الماء.. نحن بحاجة لكل شيء من الألف إلى الياء. لا فراش صالح ولا خيمة تليق بالبشر".

ويطالب الوسطاء بأن "يجدوا لنا حلا، لا يمكن أن نبقى مشرّدين في الشتاء والبرد. عليهم الضغط على الاحتلال. الإعمار سيأخذ وقتا.. ونحن نريد أن نعيش إلى حينه.. نستمر في الحياة. الكرفان أهون؛ لا يدخل الماء إليه".

إلى جواره، تقف زوجته سناء (أم خالد)، التي تقول لصحيفة "فلسطين" إن زوجها "لا يعرف ماذا يفعل، يمشي وسط الوحل ولا يستطيع تدبير نفسه، ومعدته تؤلمه من شدة البرد".

وتضيف: "لا يوجد غطاء جاف يتغطى به، ولا مكان سوى النار، والحطب مرتفع الثمن، والكرتون يسبب دخانا".

وتسرد رحلة نزوح طويلة ومتكررة: "نحن نازحون ربما 20 مرة.. كنا كلما استطعنا نعود إلى البيت في حي الشجاعية فنراه متضررا ونقيم فيه، ثم يجبرنا الاحتلال على النزوح مجددا. والآن قصف البيت وذهب كل شيء. كذلك بناتي انهار بيتهم بالكامل".

أما تفاصيل الحياة في الخيمة فتقول عنها: "لا نعرف كيف نجلس.. لا على فرشة ولا على غطاء.. حتى كرسي لا يوجد. نزوح وشتاء وتعب وشقاء وأطفال. الأطفال أنفسهم مرهقون ولا ملابس كافية. المياه النظيفة معاناة، والشارع مليء بالماء والطين".

وتضيف عن وضع الأطفال الصحي: "الأطفال يعانون من التقرحات، وتشقق اليدين والرجلين، وارتفاع الحرارة، والإنفلونزا والسعال. لا تستطيع جلب علاج؛ تذهب فلا تجده في المستشفى".

وتتحدث عن المواد الأساسية المفقودة: "الحياة صعبة والمال قليل. الاحتلال يغلق المعابر، ولا يدخل المواد الغذائية أو الطبية أو مستلزمات الأطفال. هذه طفلة عمرها ثلاث سنوات، ومن المفترض أن تكون أكبر حجمًا".

وتشير إلى أن الخيمة لم تعد صالحة بأي شكل: "الخيام مهترئة ومكسورة من الداخل.. نضع نايلون ومع ذلك لا ينفع.. ولا الشادر ينفع. نلفّ أنفسنا بالأغطية فتجد الماء يدخل. الحشرات والقوارض. الفرشات امتلأت بالماء.. وأين نجففها؟ نجلس عليها مبللة.. ثلاثة أيام من المطر ونحن فوق فراش مبلول. لا شيء يستر". وتتابع: "ما نطالب به هو سقف نعيش تحته.. نريد الكرفان فهو سيحمينا من الرمل والاتساخ.. نريد فقط أن نستر حالنا".

أما ابنها عبد الكريم حرب، فيلخص لصحيفة "فلسطين" ما يجري في جملة واحدة: "الماء يدخل علينا ويُتلف الخيام.. الفراش غرق. الماء يأتي من كل مكان. نحن هنا 12 فردًا، ووالدي الكفيف يتأثر كثيرًا".

ويواجه أكثر من مليون ونصف المليون من النازحين الذين يقيمون في خيام مهترئة في غزة مأساة متفاقمة دون حلول أو بدائل حقيقية.

ويمنع الاحتلال إدخال المواد الإغاثية ومواد الإيواء، بما في ذلك منع إدخال 300,000 خيمة وبيت متنقل، إضافة إلى غياب الملاجئ البديلة، ما يكرّس حرمان مئات الآلاف من حقهم في السكن الآمن وفق القانون الدولي الإنساني، وفق بيان للمكتب الإعلامي الحكومي، الثلاثاء.

ودخل المنخفض الجوي قطاع غزة الأربعاء ويستمر حتى مساء اليوم الجمعة، بما يحمله من مخاطر تتمثل في غرق الخيام، واجتياح مياه الأمطار مناطق النزوح العشوائي.

وفي خيمتهم، يواصل فرج حرب وعائلته معاناتهم في ظل المنخفض، بانتظار مأوى يحميهم من شتاءٍ يزداد قسوة كل يوم.

الشتاء يضرب بقسوة: حلول بدائية لا تنقذ نازحي غزة من الغرق

غزة/ مريم الشوبكي:

في ظل تدمير أكثر من 80% من منازل قطاع غزة خلال الحرب الإسرائيلية، يجد مئات آلاف النازحين أنفسهم في مواجهة فصل شتاء قاسٍ داخل خيام لا تقوى على الصمود أمام الأمطار والرياح.

ومع دخول المنخفض الجوي الحالي، تحوّلت مناطق واسعة من المخيمات إلى برك طينية، وتكررت مشاهد الغرق والبرد والاختناق داخل خيام مهترئة لا تصلح للسكن لحظة واحدة.

على أطراف مخيم النصيرات، وقف سالم داوود قرب خيمته التي طوّقها بجدار من أكياس الرمل جمعها بنفسه.

يقول داوود لصحيفة "فلسطين": "لو لم نرفع الخيمة ونشد أطرافها بالرمل، لغَرِقَت من أول ساعة مطر. نحاول فعل ما نقدر عليه، لكن هذا ليس حماية، هذا مجرد تأجيل للغرق".

ويضيف أن الرياح اقتلعت إحدى زوايا الخيمة منتصف الليل، واضطر مع ابنه إلى تثبيتها بالحجارة الثقيلة.

أعربت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) عن قلقها البالغ من التداعيات الكارثية للمنخفض، مشيرة إلى أن "الخيام الحالية غير قادرة على حماية النازحين من الأمطار الغزيرة أو البرد القارس، مما يعرض مئات الآلاف لخطر الغرق والأمراض التنفسية".

سقف بديل

في خيمة بشارع عمر المختار، لجأت أربيع إلى تمديد طبقة سميكة من النايلون فوق الخيمة وربطها بحبال اقتطعتها من بقايا خيام ممزقة.

وتقول لـ"فلسطين": "النايلون حافظ على الخيمة في أول موجة مطر، لكن الهواء مزّقه مرتين. نعود للصقه بشرائط لاصقة. لا نملك أدوات حقيقية، وكل ما نفعله ترقيعات مؤقتة".

وتشير إلى أن الأطفال قضوا ليلتين في وضعية الجلوس بسبب تسرب المياه إلى الفرشات.

قنوات تصريف يدوية

في حي الزيتون، حفرت عائلة محمود عزام قناة ترابية حول الخيمة لتصريف الأمطار، لكنها سرعان ما تحوّلت إلى مأزق للجيران.

يقول عزام لـ"فلسطين": "القنوات ساعدتنا قليلاً، لكنها دفعت المياه نحو خيمة يقطنها كبار في السن، فاضطررنا لتغيير مسارها مرتين. كلنا نحاول أن ننجو من المطر، لكن الحلول كلها مؤقتة وخطِرة".

ويؤكد أن أرض المخيم "لا تمتص المياه بسبب تراكم الطين"، ما يزيد احتمالية انهيار الخيام.

مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة (أوتشا) أكد في تقرير ميداني، الثلاثاء، أن "عائلات فلسطينية نازحة في غزة تواجه خطر الفيضانات داخل ملاجئ سيئة التهوية"، محذرًا من أن "المواطنين معرضون للخطر بشكل كبير مع سوء الأحوال الجوية، في حين تعرقل القيود الإسرائيلية عمل منظمات الإغاثة وشركاء الأمم المتحدة".

وأضاف المتحدث باسم "أوتشا" ستيفان دوجاريك في مؤتمر صحفي أن "الدمار الذي لحق بالبنية التحتية الصحية والتصريف يجعل القطاع عاجزًا عن مواجهة المنخفضات، مع تقدير تضرر 22 ألف خيمة و288 ألف أسرة حتى الآن"، داعيًا إلى "زيادة التمويل الطارئ بنسبة 50% لبرامج الشتاء، وفتح المعابر لإدخال الوقود والآليات الثقيلة لإزالة السيول".

تعيش مها خضر (45 عامًا)، وهي أم لخمسة أطفال، في خيمة بمنطقة "المواصي" غرب خان يونس. تقول: "مدّيت نايلون فوق الخيمة، لكن الريح شقّته ثلاث مرات. كنا نلزّقه بالشمع ونربط الحبال من جديد. الأطفال بردانون لدرجة الارتجاف".

وتضيف: "نمت ليلتين وأنا أمسك عمود الخيمة بيدي خوفًا من أن يقع فوق رؤوسنا".

من جانبه، أعرب رئيس بلدية غزة يحيى السراج عن قلقه البالغ، قائلاً إن "المنخفض أدى إلى ارتفاع منسوب المياه وغرق مراكز الإيواء وقطع الطرق في عدة مناطق، ما يفاقم الأزمة الإنسانية في ظل دمار أكثر من 85% من معداتنا وآلياتنا".

وأوضح السراج أن "نقص الوقود والآليات الثقيلة يعيق عملنا تمامًا، ونعتمد على آليات قديمة مستأجرة لا تصلح لمواجهة السيول، مما يهدد بكارثة صحية وبيئية إضافية بسبب تراكم النفايات والمياه الراكدة".

وحذر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة من "مخاطر حقيقية تتمثل في غرق الخيام واجتياح مياه الأمطار لمناطق النزوح"، مشيرًا إلى أن سلطات الاحتلال مسؤولة عن تفاقم الوضع بمنعها إدخال الوقود والمواد الإغاثية، رغم اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي.

ودعا الناطق باسم حركة حماس، حازم قاسم، إلى "عملية إغاثة عاجلة وتوفير مراكز إيواء لائقة"، محذرًا من أن "الخيام غير صالحة لتحمل الأمطار أو برد الشتاء"، ومؤكدًا ضرورة إلزام الاحتلال ببروتوكولات الإغاثة الدولية.

بين أكياس الرمل والنايلون وقنوات التصريف، يعيش سكان غزة ساعات طويلة في مواجهة المطر والبرد، مستندين إلى حلول لا تقيهم الخطر، بل تؤخره قليلًا فقط.

ركام الحرب يتحول إلى أزمة صامتة: تلـوث واســع وتأثيــرات اقتــصاديــة قاسيــة

غزة /رامي رمانة:

بينما لا تزال مشاهد الدمار الهائل تهيمن على الحياة اليومية في قطاع غزة، تكشف البيانات الرسمية عن بُعد آخر للأزمة، أشد خطورة وأطول عمراً، يتمثل في كارثة بيئية–اقتصادية تتجاوز حدود المشهد المرئي.

فبحسب سلطة جودة البيئة الفلسطينية، تجاوز حجم الركام الناجم عن تدمير المباني والمنشآت أكثر من 60 مليون طن، منها نحو 4 ملايين طن من النفايات الخطرة المنتشرة بين الأنقاض وفي الهواء والتربة والمياه.

هذا الرقم وحده — كما يقول مختصون — كافٍ لوضع غزة أمام واحدة من أعقد الأزمات البيئية في المنطقة، في ظل غياب البنية التحتية اللازمة للتعامل مع هذا الكم الهائل من الملوثات.

وتشير سلطة جودة البيئة إلى أن النفايات الخطرة تشمل مواد شديدة السمية، أبرزها غبار الأسبستوس الناتج عن انهيار أسقف قديمة كانت تستخدمه كعازل، وهو مرتبط بأمراض رئوية وسرطانات مميتة.

كما تحتوي الأنقاض على نفايات إلكترونية تضم معادن ثقيلة مثل الرصاص والزئبق، ومواد كيميائية من مستشفيات ومصانع ومخازن دُمّرت بالكامل، فضلاً عن بقايا متفجرات وحرائق بلاستيكية تطلق مركّبات عضوية ضارة.

هذا الخليط المعقّد من السموم، وفق الخبراء، يضع البيئة الغزية أمام تهديد شامل يمسّ الهواء والمياه والتربة على حد سواء.

ويصف الخبير البيئي نزار الوحيدي المشهد بأنه "أكبر حالة تلوث حضري تشهدها المنطقة في تاريخها الحديث"، مؤكداً أن الخطر الأكبر يتمثل في احتمال تسرب السموم والمعادن الثقيلة إلى الخزان الجوفي، الذي يشكّل الشريان الرئيسي لمياه الشرب في القطاع. ويحذر من أن هذا التسرب قد لا تظهر نتائجه اليوم، لكنه سيترك آثاراً صحية كارثية تمتد لسنوات طويلة.

كما يشير الوحيدي إلى أن الغبار الناعم المتطاير مع حركة الرياح والمركبات يحمل جسيمات دقيقة قد تسبب أمراضاً تنفسية وحساسية مزمنة وربما سرطانات مستقبلية، خاصة لدى الأطفال وكبار السن.

ويضيف لصحيفة "فلسطين" أن التعامل مع الركام دون معدات وقاية يعرّض العمال والسكان المجاورين لمخاطر صحية خطيرة.

ويؤكد ضرورة وضع خطة وطنية عاجلة لإدارة الأزمة تشمل فرز الركام وفصل المواد الخطرة وتخزينها في مواقع محكمة الإغلاق، إلى جانب مراقبة جودة المياه الجوفية، وتهيئة المناطق المتضررة عبر زراعة نباتات محلية تُسهم في تحسين جودة الهواء واستعادة التربة.

أما اقتصاديًا، فيرى الخبير خالد أبو عامر أن حجم الركام يشكّل عبئًا ماليًا هائلًا سيؤثر مباشرة في مسار إعادة الإعمار.

ويشير إلى أن غزة تفتقر للمعدات الثقيلة والمختبرات المتخصصة للتعامل مع النفايات الخطرة، ما يعني ضرورة استقدام تقنيات عالية الكلفة مثل كسارات متنقلة، ومعدات فرز ونقل مؤمّنة، ومختبرات فحص ميدانية.

ويؤكد أبو عامر أن استمرار تراكم الركام سيؤخر عودة المواطنين إلى منازلهم ويعطّل تأهيل البنية التحتية، إذ قد تصبح بعض المناطق غير مناسبة للبناء قبل معالجتها بيئيًا.

ويشدد على أن القانون الدولي يلزم الاحتلال بتحمّل المسؤولية عن النفايات الخطرة الناتجة عن عملياته العسكرية، داعيًا إلى ربط تمويل إعادة الإعمار بخطة واضحة لمعالجة الكارثة البيئية باعتبارها خط الدفاع الأول لحماية سكان غزة واقتصادهم ومستقبلهم.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الجمعة 21 جمادي الآخرة 1447هـ 12 ديسمبر/ كانون الأول 2025 Friday 12 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

غـــزة تحـــت وطـــأة الشـــتـــاء..

وفاة طفلة ورجل بانهيارات وغرق المخيمات جراء المنخفض الجوي

غزة/ فلسطين:

توفيت أمس، طفلة رضيعة في خان يونس، ورجل آخر غرب مدينة غزة، نتيجة البرد والسيول الغزيرة المصاحبة للمنخفض الجوي الذي يضرب القطاع منذ أول من أمس.

وتسببت الأمطار الغزيرة في انهيار عدة مبانٍ وغرق مخيمات بأكملها، وسط استغاثات متزايدة من آلاف النازحين الذين فقدوا مأواهم، فيما حذر الدفاع المدني من تدهور الوضع الإنساني بشكل كارثي خلال الساعات المقبلة.

وأكد مدير وزارة الصحة الفلسطينية في غزة وفاة الرضيعة رهف أبو جزر بخان يونس جنوبي القطاع نتيجة البرد داخل خيمة أسرتها، في حين استشهد فلسطيني مساء أمس، في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة إثر انهيار جدار بفعل سيول الأمطار الغزيرة. كما انهارت ثلاثة مبانٍ متضررة أخرى في مناطق متفرقة من مدينة غزة، دونً تسجيل إصابات حتى اللحظة، وفقًا لمصادر محلية.

وأوضح جهاز الدفاع المدني في غزة أن ما قدمه من خدمات لمواجهة المنخفض لا يلبي احتياجات المواطنين، محذرًا من أن الوضع سيتفاقم خلال ساعات الذروة، مع استمرار غرق المخيمات وتهالك الخيام التي يقطنها آلاف النازحين. وأضاف الناطق باسم الجهاز محمود بصل أن طواقم الدفاع المدني نفذت خلال 12 ساعة الماضية 32 مهمة، تضمنت 17 مهمة للتعامل مع غرق خيام، و14 مهمة لإجلاء مواطنين، ومهمة واحدة لشفط المياه.

وأشار الدفاع المدني إلى انهيار منزل مكون من ثلاثة طوابق في حي النصر شمالي القطاع، وغرق مخيمات بأكملها في مناطق المواصي بخان يونس، و"البصة والبركة" في دير البلح، و"السوق المركزي" في النصيرات، و"اليرموك والميناء" في مدينة غزة، ما خلق حالة من الذعر بين السكان.

وفي بيان صحفي، حمّلت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن تفاقم معاناة الفلسطينيين، نتيجة منع إدخال مواد الإيواء وتعطيل البروتوكول الإنساني، داعية الوسطاء والدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار إلى الضغط على الاحتلال لفتح معبر رفح وإدخال جميع مواد الإيواء اللازمة لضمان كرامة السكان المتضررين.

وأكدت الحركة ضرورة تكثيف التضامن الدولي والعربي والإسلامي مع الشعب الفلسطيني، لإجبار الاحتلال على الالتزام بموجبات البروتوكول الإنساني وتمكين المواطنين من التعافي وإعادة إعمار ما دمرته العدوانات السابقة.

النازحون في المواصي.. مأساة تتكرر مع كل هطول للأمطار

غزة/ محمد أبو شحمة:

طيلة الليل لم يَنَم ربّ الأسرة محمد عويضة، وهو يحاول منع مياه الأمطار من الدخول إلى خيمته في منطقة نزوحه في المواصي غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، مع اشتداد الشتاء والمنخفض الجوي.

محاولات عويضة لمنع المياه من الوصول إلى أطفاله فشلت بسبب استمرار هطول الأمطار طوال الليل، واشتداد البرد، خاصة أن خيمته مهترئة وغير قادرة على حمايته وأطفاله.

تسرّبت المياه من كل زاوية، وارتفع منسوبها بسرعة، وبدأت الخيمة تغوص في الطين. حمل عويضة أطفاله، وبينهم طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، على كتفيه، بينما حاولت زوجته جمع ما تبقّى من البطانيات المبتلة.

وقال عويضة لصحيفة "فلسطين" بصوت مبحوح: "لم نعد نحتمل. في كل مرة تسقط الأمطار نغرق ونخرج إلى الشارع. ولا توجد أي مؤسسة تقدم المعونات تصل إلينا أو توفر ما نحتاجه لمواجهة هذه الأجواء".

عويضة، الذي فقد منزله في حي الشيخ ناصر شرق خان يونس، ليس وحده؛ بل هو واحد من مئات آلاف النازحين الذين دمّر جيش الاحتلال منازلهم، واضطروا للجوء إلى خيام مهترئة في مناطق نزوح مؤقتة.

ومع تكرار المنخفضات الجوية على قطاع غزة الساحلي، غرقت الخيام بالمياه، وتحولت الملاجئ إلى برك من الوحل والبرد.

في مناطق خان يونس والمواصي ورفح، تدفقت السيول على المخيمات، وغرقت مئات الخيام بالكامل، فيما اضطرت عشرات العائلات للنزوح مرة أخرى، بحثًا عن أرض أعلى قليلًا أو عن خيمة لم تغمرها المياه بعد.

وفي المواصي أيضًا، يقول النازح أحمد القدرة: "مع كل هطول بسيط للأمطار نغرق، والجميع يشاهد ويعرف ما هو الحل، ولكن لا أحد يتحرك لإنقاذنا والحفاظ على كرامتنا وحياة أطفالنا".

ويضيف القدرة لصحيفة "فلسطين": "منذ أيام والأرصاد الجوية تحذر من منخفض جوي عميق سيضرب القطاع، وذهبتُ إلى أكثر من مؤسسة دولية في مواصي خان يونس وطلبتُ منهم خيمة قوية لحماية أطفالي من الشتاء، لكن كان الرد أنه لا توجد خيام".

ويشير القدرة إلى أن خيمته والآلاف من حوله غمرتها المياه بالكامل، ودخلت المياه إلى ملابسهم وأغطيتهم، ولم يجدوا من ينقذهم أو يوفر لهم خيامًا جديدة أو شوادر تقيهم المنخفض.

المكتب الإعلامي الحكومي أكد أن آلاف الأسر تواجه خطر الغرق والانهيارات في ظل غياب تدخل جاد لتوفير الحماية والإغاثة، محمّلًا الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن منع إدخال مواد الإيواء، بما فيها أكثر من 300 ألف خيمة وبيت متنقل.

وأضاف المكتب في بيان له أن "الساعات القادمة ستوثق مشاهد موجعة لعائلات تكافح من أجل البقاء داخل خيام لا تقاوم المطر أو الرياح"، مشددًا على أن ما يجري يعكس فشل المجتمع الدولي في أداء واجبه الإنساني والأخلاقي، وسط صمتٍ "مخزٍ" تجاه معاناة مئات آلاف النازحين.

وأوضح أن هذا الواقع المناخي يضاعف حجم الكارثة الإنسانية الناتجة عن حرب الإبادة الجماعية والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

وأشار إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يتحمل المسؤولية الكاملة عن تعريض النازحين لمخاطر المناخ، من خلال استمرار إغلاق المعابر ومنع إدخال المواد الإغاثية ووسائل الإيواء.

وبيّن أن الاحتلال ما يزال يمنع إدخال نحو 300 ألف خيمة وبيت متنقل، ويحرم آلاف الأسر من حقها في السكن الآمن، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني، مؤكدًا أن غياب الملاجئ البديلة وعرقلة وصول المساعدات يكرّسان معاناة مضاعفة في ظل البرد القارس والأمطار الغزيرة.

ودعا المكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والرئيس الأمريكي ترامب والوسطاء والضامنين والدول الصديقة والجهات المانحة إلى الضغط الفوري على الاحتلال لفتح المعابر، وتسهيل إدخال مستلزمات الطوارئ والإغاثة، وتعزيز قدرات فرق الإنقاذ والحماية المدنية.

"الأورومتوسطي": استشهاد الطفل شامية يجسّد نمطًا مروّعا من القتل بغزة

جنيف/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إنّ جرافة عسكرية إسرائيلية تعمّدت دعس طفل فلسطيني جريح وفصل جسده إلى جزأين وهو على قيد الحياة، بعد إطلاق النار عليه ومنع إسعافه، في جريمة قتل متعمّد اتّسمت بقسوة استثنائية، وبما يجسّد نمطًا مستمرًا من استهداف المدنيين الفلسطينيين بوصفهم جزءًا من جماعة وطنية يُراد تدميرها في قطاع غزة ضمن جريمة الإبادة الجماعية المرتكبة بحق سكان القطاع.

وأوضح المرصد الأورومتوسطي في بيان صحفي أمس، أن فريقه الميداني وثّق إصابة الطفل "زاهر ناصر شامية" (16 عامًا) من مخيم جباليا شمالي قطاع غزة برصاص القوات الإسرائيلية في المخيم ظهر أمس الأربعاء 10 ديسمبر/كانون الأول 2025، إذ ظل ينزف بفعل الإصابة دون أن يتمكّن أحدٌ من الوصول إليه بسبب استمرار إطلاق النار في المنطقة، وبعد دقائق تقدّمت جرافة عسكرية إلى المكان، وتعمّدت دعسه وهو ما يزال حيًا وممدّدًا على الأرض، ما أدّى إلى شطر جسده إلى نصفين وتحويله إلى أشلاء.

في إفادته لفريق الأورومتوسطي، أوضح خال الطفل أنّ ابن شقيقته "شامية" كان متواجدًا قرب نادي "خدمات جباليا"، الذي يبعد نحو خمسين مترًا عن الخط الأصفر، عندما وصلت آليات الجيش الإسرائيلي حوالي الساعة التاسعة صباحًا إلى محيط المكعبات الصفراء وسط إطلاق نار كثيف في المنطقة.

وأضاف أنّ "شامية" بقي في مخيم جباليا، ثم حضر إليه أحد أصدقائه وأبلغه بأنّ الجيش انسحب من الخط الأصفر، فتوجّه "شامية" مع مجموعة من أصدقائه نحو منطقة المكعبات الصفراء، وكان يسير في شارع "الهدد" حتى وصل إلى منتصف الشارع، حيث أطلقت القوات الإسرائيلية النار نحوه –على الأرجح من طائرة مسيّرة من نوع "كواد كابتر"– فأصيب بطلق ناري في محيط الرأس وفقًا لشهادات العيان، بينما شوهد وهو ما يزال يحرك رأسه بعد الإصابة قبل أن يلوذ أصدقاؤه بالفرار ويُترك ملقى على الأرض".

وأضاف خال الطفل أنّ القوات الإسرائيلية أطلقت بعدها قنابل دخانية وتقدّمت إلى موقع وجود "شامية"، وترجّل الجنود في المكان، ثم وصلت جرافات عسكرية وبدأت بإقامة ساتر ترابي قصير أمام المكعبات الصفراء، وخلال ذلك تعمّدت إحدى الجرافات دعس جسد زاهر وهو ملقى على الأرض إلى أن حوّلته إلى أشلاء، قبل أن يتمكّن أصدقاؤه لاحقًا من جمع الأشلاء ونقلها إلى مستشفى الشفاء.

وأكّد المرصد الأورومتوسطي أنّ تكرار لجوء جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى دعس الفلسطينيين وهم أحياء أو جرحى تحت جنازير الدبابات والجرافات لا يمثّل حوادث فردية، بل أحد أقسى أنماط القتل المتعمّد التي ارتكبت بحقّهم خلال العامين الماضيين في إطار سياسة منظّمة لنزع إنسانيتهم وترهيبهم جسديًا ونفسيًا، وهي سياسة تشكّل جزءًا لا يتجزّأ من جريمة الإبادة الجماعية المرتكبة بحقّ السكان الفلسطينيين في قطاع غزة.

وذكر المرصد الأورومتوسطي أنّ من بين الجرائم التي سبق أن وثّقها قتل الجيش الإسرائيلي الفلسطيني "جمال حمدي حسن عاشور" (62 عامًا) دهسًا بشكل متعمّد في حي الزيتون بمدينة غزة يوم 29 شباط/فبراير 2024، إذ جمع إفادات أكّدت أنّ الجيش اعتقل الضحية وقيّد يديه بأربطة بلاستيكية وأخضعه للتحقيق قبل أن يدهسه بمركبة مدرعة، على نحو بدأ من النصف السفلي ثم امتد إلى النصف العلوي من جسده.

كما وثّق المرصد الأورومتوسطي جريمة مركّبة ارتكبتها القوات الإسرائيلية في 27 يونيو/حزيران 2024 ضد أسرة مكوّنة من أم مسنّة وأربعة من أبنائها، بينهم ثلاث فتيات وحفيدة لا تتجاوز عامًا ونصف، في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، إذ اقتحمت القوات المنزل وأطلقت الرصاص والقنابل مباشرة داخل المنزل، وأجبرت الأسرة على الخروج منه.

وبعد إخراجهم، احتجز الجيش أفراد الأسرة وهم مصابون داخل الدبابات وحولها لأكثر من ثلاث ساعات في منطقة قتال خطيرة، واستخدمهم دروعًا بشرية، قبل أن تُقدِم دبابة على دهس الأم "صفية حسن موسى الجمال" (65 عامًا)، وهي ما تزال على قيد الحياة وعلى مرأى من ابنها، ما أدى إلى مقتلها بطريقة بالغة القسوة.

ووثّق المرصد الأورومتوسطي في 23 كانون الثاني/يناير 2024 دهس دبابة إسرائيلية كرفان إيواء مؤقّت في منطقة "أبراج طيبة" بمدينة خانيونس جنوبيّ قطاع غزة، بينما كان أفراد من عائلة "غنّام" نائمين داخله، ما أدّى إلى مقتل ربّ الأسرة وابنته الكبرى، وإصابة أطفاله الثلاثة الآخرين وزوجته بجروح متفاوتة.

وفي 16 كانون الأول/ديسمبر 2023، وثّق المرصد الأورومتوسطي دهس الدبابات والجرافات الإسرائيلية نازحين داخل خيامهم في ساحة مستشفى "كمال عدوان" في بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، ما أسفر عن مقتل عدد منهم، بينهم مصابون كانوا يتلقّون العلاج، إضافة إلى سحق قبور وجثامين لقتلى كانت مدفونة في أحد أطراف الساحة.

وأكّد المرصد الأورومتوسطي أنّ هذه الانتهاكات ليست حوادث معزولة، بل جزء من سياسة متعمدة لنزع الإنسانية عن الفلسطينيين في قطاع غزة وتطبيع تعريضهم لأقصى درجات العنف، إذ إنّ عمليات القتل دعسًا تحت جنازير الدبابات والجرافات تشكل أحد أبشع الأساليب التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي لقتل الفلسطينيين من دون أي اعتبار لحياتهم أو كرامتهم، مشددًا على أنّ هذا النمط يعكس سعيًا لتدمير الفلسطينيين بوصفهم جماعة قومية في غزة، في ضوء التحريض العلني المتكرر على إبادتهم والحصانة الفعلية التي يتمتّع بها مرتكبو هذه الجرائم في ظل غياب أي مسار جدي للمساءلة على كافة الأصعدة.

وذكر المرصد الأورومتوسطي أنّ إسرائيل تواصل، رغم اتفاق وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، قتل المدنيين الفلسطينيين بصورة متكرّرة عبر القصف الجوي والمدفعي وإطلاق النار المباشر، ما أسفر حتى الآن عن مقتل 389 مدنيًا وإصابة نحو 1000 آخرين، في نمط يشكّل أحد أوجه جريمة الإبادة الجماعية المتواصلة في القطاع؛ إذ يقترن هذا القتل المستمر بإبقاء مئات الآلاف من النازحين في ظروف معيشية مهلكة من خلال خنق دخول المساعدات والاحتياجات الأساسية المنقذة للحياة، وتعطيل إعادة الإعمار، وترك الناس في العراء في أجواء باردة مع تفشّي الأمراض وتدهور الخدمات الصحية الأساسية، بما يجسّد سياسة واعية لتدمير السكان الفلسطينيين في قطاع غزة كليًا أو جزئيًا.

ودعا المرصد الأورومتوسطي مكتبَ المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى إعطاء أولوية خاصة لجرائم القتل الواسعة واستهداف السكان المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، بما في ذلك قتل الأطفال والجرحى والنازحين وفرض الظروف المعيشية المهلكة، بوصفها جزءًا من شبهة جريمة الإبادة الجماعية والجرائم الأخرى الواقعة ضمن اختصاص المحكمة، والمضي قدمًا نحو تحديد المسؤوليات الفردية على المستويات العسكرية والسياسية العليا.

وطالب المرصد الأورومتوسطي الدول التي تأخذ بمبدأ الولاية القضائية العالمية بفتح تحقيقات جنائية في الوقائع الموثّقة لعمليات الدهس والقتل العمد وغيرها من الانتهاكات الجسيمة ضد الفلسطينيين في غزة، وملاحقة كل من تتوفر بحقهم أدلة كافية على الاشتباه في مسؤوليتهم عنها، بغضّ النظر عن جنسياتهم أو مواقعهم الرسمية.

وحثّ المرصد الأورومتوسطي الدول الأطراف في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وسائر الدول ذات التأثير، على اتخاذ خطوات ملموسة وفورية لمنع استمرار الإبادة الجماعية في غزة، بما يشمل وقف تزويد إسرائيل بالأسلحة والدعم العسكري الذي يُستخدم في ارتكاب الانتهاكات، ومراجعة أشكال التعاون السياسي والأمني القائمة بما يتفق مع التزاماتها في منع الإبادة الجماعية وعدم الإسهام فيها.

غزة تعلّم من تحت الركام: العودة المعجزة

منذ مدة لم أكتب عن غزة، نتيجة شعور عميق بالإحباط مع استمرار الحرب بعنف غير مسبوق، في ظل واقع دولي رسمي شديد الضعف. يضاف إلى ذلك اتساع رقعة الممارسات الإسرائيلية إلى لبنان وسورية واليمن وإيران وقطر، إضافة إلى موقف عربي هزيل لم يسفر إلا عن اتفاق وقف إطلاق نار هش لم يُغيّر من الواقع إلا القليل. بقيت إسرائيل ماضية في سياستها المفضّلة: حرية الحركة...

> من هنا، فإن عودة التعليم الحضوري في جامعات غزة، بهذه الإرادة القوية وبهذا الجهد الذاتي الذي لم يتدخل فيه الاحتلال، هو حدث بالغ الأهمية. إنه درس جديد يقدّمه الشعب الفلسطيني في صموده وتمسّكه بوجوده وبموقعه في مسار المعرفة المعاصرة. فالتعليم يبقى أحد الأسلحة الأساسية للدفاع عن الوطن، مهما طال الاحتلال.
>
> توفيق الشابي
> العربي الجديد

حركة القصف والتدمير والاغتيال والتدخل البري والسيطرة الجوية. إنها سياسة تنتزع من البلدان المعنية استقلالها وقدرتها على النهوض وبناء إمكاناتها.

هذا المشهد الإقليمي والدولي جعل كثيرين يشعرون بالعجز وعدم جدوى الكتابة؛ وهو شعور مفهوم رغم أنه غير صحيح بالمطلق، وتجب مقاومته مهما كان الواقع قاتماً.

ما أعادني إلى الكتابة هو خبرٌ أفرحني كثيراً: عودة الدراسة الجامعية الحضورية في بعض جامعات غزة. العودة تجري بين أنقاض المباني وتحت أسقف متصدّعة، وعلى بقايا كراسيّ محطّمة، وربما بعض الطلبة وقوفاً أو جالسين على أحجار الركام. والمفرح أكثر هو العدد الكبير من الطلاب الذين حضروا رغم البعد وقلّة وسائل النقل، ورغم طرقات اختفت معالمها وأصبحت مسالك ضيقة تذكّرني بالثنايا التي كنا نسلكها إلى مدرستنا الريفية في منتصف السبعينيات.

لكن الفارق هائل: ثنايا طفولتنا كانت مفتوحة على الخضرة والسهول والأشجار وأصوات العصافير والرعاة... حياة كاملة. أما ثنايا غزة اليوم فهي بين الخراب، والمباني المهدّمة، وعلى حافة جزر من مياه الصرف الصحي. لا خضرة ولا أفق، بل غبار وخوف وجوع، وصوت الطائرات المسيّرة والحربية والمدافع والدبابات، وأخبار الشهداء والجرحى. إنه واقع رماد لا ينهض منه إلا طائر فينيق يقول: "أنا هنا".

وكأن طلاب غزة هذا الطائر العائد: عادوا لا كالغائبين من أهل الكهف بل بلغتهم الخاصة، لغة الآن والمستقبل، وإرادة أقوى من الركام.

منذ شبابي، كنت أسمع أن الشعب الفلسطيني من أكثر شعوب المنطقة تعليماً، وقد أنجب نخبة متميّزة في الصحافة والإعلام والأدب والفكر والطب والهندسة وغيرها من المجالات. نخبة معروفة إقليمياً ودولياً بكفاءتها، وظلّت تكبر وتتجدّد رغم قرن من الاحتلال. بعض أفرادها درسوا في فلسطين وبعضهم خارجها، لكن فلسطين بقيت البوصلة الفكرية في كل الحالات.

خلال عامين من الحرب، كان لهذه النخبة حضور لافت في ميادين الصحافة والطب والأدب وغيرها. شاهد العالم صمود صحافيي غزة رغم الاستهداف، كما شهدت وفود الأطباء الذين دخلوا القطاع على الكفاءة العالية للأطباء الغزّيين الذين عملوا في ظروف يستحيل فيها العمل الطبي الاعتيادي، من شح الإمكانات إلى تهالك المستشفيات إلى الاستهداف المتعمد للأطقم الطبية.

للتعليم أهمية كبرى، فهو عنوان حياة الشعوب. ولذلك، عملت سلطات الاحتلال تاريخياً على السيطرة عليه، إمّا لتوجيه الوعي بما يخدم أجندتها، أو لتهميشه وترك الناس في ظلام الجهل؛ وكلاهما يؤدي الغرض نفسه.

من هنا، فإن عودة التعليم الحضوري في جامعات غزة، بهذه الإرادة القوية وبهذا الجهد الذاتي الذي لم يتدخل فيه الاحتلال، هو حدث بالغ الأهمية. إنه درس جديد يقدّمه الشعب الفلسطيني في صموده وتمسّكه بوجوده الفاعل وبموقعه في مسار المعرفة المعاصرة. فالتعليم يبقى أحد الأسلحة الأساسية للدفاع عن الوطن، مهما طال الاحتلال.

تحية إجلال لرجال التعليم ولطلاب غزة على هذه الإرادة المتّقدة، وهذه العودة المتلهّفة للنور... للعلم والمعرفة.

عودة النازحين في غزة... حق قانوني عاجل لا يقبل التأجيل

كريم بركة

قبل الدخول في أي مرحلة جديدة من الترتيبات السياسية لوقف إطلاق النار في غزة، تفرض الكارثة الإنسانية أولوية لا يمكن القفز عنها: عودة النازحين فورًا بوصفها حقًا قانونيًا غير قابل للتفاوض.

فالقانون الدولي الإنساني لا يعلّق حماية المدنيين على الاتفاقات، ولا يربط حقهم في الحياة بجدول المفاوضات.

المنخفضات الجوية العميقة، وما تحمله من أمطار غزيرة ورياح وفيضانات، تحوّل الخيام المهترئة إلى مصائد موت حقيقية.

وترك مئات آلاف النازحين في العراء، دون مأوى آمن أو حماية، يُعد انتهاكًا صريحًا لواجب حماية السكان المدنيين المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف، ويشكل صورة واضحة من صور الإهمال المفضي إلى الهلاك.

لقد تحوّل النزوح في غزة من حالة طارئة مؤقتة إلى واقع قسري ممتد، تعيش فيه العائلات بلا مقومات السكن اللائق، في اكتظاظ خانق، وفقر مدقع، ووضع نفسي منهار، ما يرقى قانونيًا إلى عقاب جماعي محظور، وتهجير قسري مستمر تُجدَّد آثاره يوميًا.

وتزداد الجريمة خطورة حين تترافق الكارثة الطبيعية مع خطاب تحريضي علني. ففي تصريح متلفز على إحدى القنوات العبرية، وُصفت الفيضانات المتوقعة في غزة بأنها "أخبار سارة"، وترافقت مع عبارات عن "تنظيف غزة"، وهو خطاب لا يندرج في حرية الرأي، بل في التحريض المباشر على الإبادة والاقتلاع، وهي جريمة يعاقب عليها القانون الدولي ولا تسقط بالتقادم.

إن عودة النازحين ليست مطلبًا إنسانيًا فقط، بل واجب قانوني فوري، وأي تعطيل متعمّد لها في ظل هذه الظروف المناخية القاتلة يفتح الباب أمام المساءلة الجنائية الدولية عن نتائج يمكن توقعها سلفًا: الغرق، البرد، المرض، والانهيار النفسي.

لا يطلب أهل غزة امتيازات، ولا يبحثون عن رفاهية، بل يطالبون بحقوق أساسية كفلتها القوانين قبل الضمائر: الحق في الحياة، والحق في السكن، والحق في الأمان.

وأي صمت دولي عن هذا الاستحقاق العاجل هو مشاركة غير مباشرة في الجريمة، مهما اختلفت الذرائع.

شروط نتنياهو تكتب الفشل للمرحلة الثانية في غزة

جمال زحالقة
القدس العربي

كرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، هذا الأسبوع، القول إنّ المرحلة الأولى لتنفيذ خطّة ترامب في غزة أشرفت على الانتهاء، وأنّه «يركّز الآن على المهمة المقبلة وهي، تجريد حركة حماس من أسلحتها ونزع السلاح في غزة. وهذا سيحدث إمّا بالطريقة السهلة (اتفاق) أو بالطريقة الصعبة (حرب)». جاء ذلك في خطابه في الكنيست الاثنين الماضي وفي مؤتمره الصحافي مع المستشار الألماني ميرتس. وأكد نتنياهو وغيره من المسؤولين الإسرائيليين، أن الانتهاء الرسمي للمرحلة الأولى مشروط بإعادة جثة الإسرائيلي الأخيرة المتبقيّة في غزة.

يتجاهل نتنياهو أن وتيرة إعادة المحتجزين الإسرائيليين الأحياء والأموات فاقت كل التوقّعات الإسرائيلية والأمريكية. فقد صرّح ترامب أن هناك أقل من 20 محتجزا إسرائيليا حيا، وأن قسما منهم فقد الحياة، وتبين أن هذا غير صحيح، فقد عادوا جميعا. كما ردد مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون، أنّ حماس لن تعيدهم جميعا لتبقى عندها ورقة للمساومة، ولم يحدث هذا. وشكّكت إسرائيل بإمكانية انتشال جثث الإسرائيليين من تحت الركام في غزّة، خلال فترة قصيرة، وتوقع مسؤولوها أنّ هذا سوف يستغرق أشهرا طويلة وربّما سنوات، وجرى الحديث حتى عن إمكانية فقدان آثار عدد منهم إلى الأبد. وقد أثبتت التطورات المتوالية في هذا الملف بطلان الادعاءات الإسرائيلية المتكررة، أن حماس «تماطل في إعادة المحتجزين وتخرق الاتفاق».

خروقات متواصلة

لقد بررت إسرائيل العقوبات الجماعية التي فرضتها على أهالي غزة، بالادعاء أن «حماس تخرق الاتفاق»، في حين أن الحركة التزمت به بالكامل من حيث تسليم المحتجزين، والالتزام التام بوقف إطلاق النار، حتى بعد أن خرقته إسرائيل مرارا وتكرارا. في مقابل التزام الطرف الفلسطيني، لم تف إسرائيل بتعهداتها، وخرقت اتفاق وقف إطلاق النار 738 مرّة، وبلغ عدد الضحايا 386 شهيدا و987 جريحا. كما أنّها لم تفتح المعابر ولم تسمح بدخول «مساعدات كاملة» كما وعدت والتزمت، إذ تدخل القطاع يوميا 145 شاحنة بالمعدّل من أصل 600 شاحنة نص عليها الاتفاق. وبالنسبة للوقود فقد دخلت غزة منذ وقف إطلاق النار 115 شاحنة فقط بنسبة حوالي 10% من 1100 شاحنة اتفق على إدخالها. وبعد هذا كلّه يردد نتنياهو، بوقاحته المعهودة، أنّ «حماس تخرق وقف إطلاق النار»، وتلحقه الإدارة الأمريكية، إمّا بإبداء التفهّم لما تفعله إسرائيل «دفاعا عن نفسها» أو بسكوت يعبّر عن الرضى أو عدم الاكتراث، ما بقيت الأمور تحت السيطرة ولم تنزلق إلى انهيار الاتفاق.

يبدو أن السلوك الإسرائيلي في المرحلة الأولى، لن يتغيّر في المرحلة الثانية لتنفيذ اتفاق ترامب. ولا مؤشّرات أنّ حكومة نتنياهو ستبدّل تعاملها في المرحلة المقبلة. العكس هو الصحيح، فهي ستواصل خرقها لوقف إطلاق النار والتضييق على المساعدات وعلى فتح المعابر، وسوف تنقل خروقات المرحلة الأولى كأدوات ضغط ومناورة في المرحلة الثانية. لقد كان من المفروض أن يكون دخول لمساعدات إنسانية كاملة، وفتح للمعابر ووقف فعلي لإطلاق النار، مقابل تسليم المحتجزين، لكن إسرائيل استلمتهم كما نص الاتفاق، لكنّها لم تدفع «الثمن»، إلا جزئيا واحتفظت لنفسها بالجزء الأكبر للمقايضة به لاحقا.

شروط نتنياهو

مع الحديث عن قرب إجراء مفاوضات حول المرحلة الثانية في غزّة صرّح نتنياهو أنها ستكون صعبة جدّا. قال ذلك لأنّه يعرف أن الاتفاق أصلا صعب على الهضم فلسطينيا، وأكثر من ذلك لأنّه يعرف أن شروطه هو لا يمكن أن يقبل بها الفلسطينيون. وفي كل يوم يطلع نتنياهو ومن حوله بشرط جديد ليس موجودا في الاتفاق أصلا، أو بصياغة أكثر تشددا لشرط قائم. ويمكن تلخيص شروط نتنياهو، كما هي اليوم، بالتالي:

أولا، تجريد حركة حماس من أسلحتها. وهذا هو الشرط الأهم بالنسبة للمؤسستين السياسية والأمنية في إسرائيل. ويعتبره نتنياهو مفتاحا لإعلان النصر في غزة، فقد قال مرارا وتكرارا أنه حقق الانتصارات على إيران ولبنان وسوريا وبقي عليه غزّة، وهو يصر على نزع حماس من أسلحتها الثقيلة والخفيفة بلا استثناء، وخلال فترة وجيزة. ويبدو أن الولايات المتحدة تكتفي بنزع الأسلحة الثقيلة بشكل متدرّج، لكن لن نستغرب إن هي غيّرت موقفها وتبنت الموقف الإسرائيلي.

ثانيا، نزع السلاح عن غزة: والمقصود بهذا الشرط الإسرائيلي اتخاذ خطوات تمنع إدخال الأسلحة إلى غزة، وتشمل إنشاء جهاز مراقبة لضمان هذا الأمر. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الألماني، قال نتنياهو إن ترتيبات نزع السلاح واجتثاث التطرف في غزة تشبه تلك التي فرضت على ألمانيا واليابان عند انتهاء الحرب العالمية الثانية متجاهلا انهما بقيتا دولتان مستقلتان وهو يرفض بشدة فلسطين المستقلة.

ثالثا، حكم غزة: ما زال نتنياهو يصر على مبدأ ألا تحكم غزة لا حماس ولا السلطة الفلسطينية، وألا يشارك في إدارة شؤونها من له علاقة بالفصائل الفلسطينية. وهو يقبل بسلطة حكم دولية مثل «مجلس السلام»، شرط أن يقبل هذا الجسم الشروط الإسرائيلية بخصوص «الإدارة الفلسطينية»، والقوات الدولية والشرطة المحلية.

رابعا، اجتثاث التطرف: وهذا شرط يضعه نتنياهو من حين لآخر على الطاولة ويربطه بالانسحاب الإسرائيلي من غزة، وهو يمكنه من الادعاء دوما أن شروط الانسحاب لم تكتمل. ويعني هذا البند إحداث انقلاب في برامج التعليم وفي وسائل الإعلام وخطاب المسؤولين، بما يتلاءم ليس بالاعتراف بإسرائيل فحسب، بل بالاعتراف بها كدولة يهودية وكدولة اليهود، واجتثاث أي خطاب يناقض «حقها في الوجود كدولة يهودية».

خامسا، سيطرة أمنية كاملة: منذ بداية الحرب تردد إسرائيل أن أي تسوية في غزة تشمل هيمنة أمنية إسرائيلية مطلقة في الجو والبحر وعلى طول الحدود وفي داخل غزة، وسيطرة على المنافذ كافة وإخضاع كل ما يخرج أو يدخل القطاع لرقابة إسرائيلية مشددة.

سادسا، عدم الانسحاب الكامل: ترفض إسرائيل مبدأ الانسحاب الشامل من غزة، وتصر على الاحتفاظ. على الأقل – بشريط أمني على طول حدود قطاع غزة، وتروّج بأنه ضرورة أمنية لا تستطيع التنازل عنها. ويشكل هذا الشريط ما يقارب 15-20% من مساحة غزة.

سابعا، تركيبة القوات الدولية: تصر إسرائيل على حقها في قبول أو رفض مشاركة أي دولة في القوات الدولية، المزمع نشرها في غزة. وقد أعلنت أنها لن تقبل بقوات قطرية وتركية. وهناك قلق إسرائيلي من أن بعض الجهات في الإدارة الأمريكية ترى ضرورة مشاركة تركيا.

ثامنا، إعادة الإعمار: تريد إسرائيل أن تتحكم بمشروع إعادة إعمار غزة، من حيث الذين «تسمح» لهم بالمساهمة في إعادة الإعمار ومن حيث الأمكنة التي تأذن بإعمارها، إضافة إلى قيود بشأن مواد البناء والإنشاء وطرق إدخالها والرقابة عليها.

وإذا جمعنا هذه الشروط وغيرها من العراقيل والإملاءات الإسرائيلية، فإن إمكانية التقدم في المرحلة الثانية ليست صعبة فحسب، بل شبه مستحيلة. والذي قد يحدث في حال انسداد الأبواب السياسية هو العودة إلى الحرب الشاملة في غزة، بكل ما يعنيه ذلك من المزيد من الكوارث والدمار. هنا يلزم إعداد خطة فلسطينية – عربية بديلة، إذ لا يعقل أن تبقى خطة ترامب المجحفة هي الوحيدة المطروحة. ويجب الشروع في إعداد البديل فورا، لأن فشل خطة ترامب مصيبة إذا لم يتوفّر البديل، وقد يكون هذا البديل هو حبل النجاة.

الخبير في الشؤون الأميركية نعيم الريان لـ"فلسطين"

مشروع ترامب لغزة يصطدم بعقبات كبيرة واستبعاد بلير يكشف أزمة الخطة الأميركية

غزة- واشنطن/ علي البطة:

تتواصل التحركات الأميركية حول غزة في ظل إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عزمه الكشف قريبا عن أسماء قادة العالم المشاركين في فيما يسمى "مجلس السلام"، وتسريبات حول تعيين جنرال أميركي لقيادة ما يسمى "قوة الاستقرار الدولية".

وسط هذا المشهد، يقدم الخبير في الشؤون السياسية والأميركية الدكتور نعيم الريان قراءة لمستقبل الخطة الأميركية، معتبرا أنها مشروع انتدابي جديد لا يستند إلى أي أساس قابل للحياة، وأن المقاومة الفلسطينية قادرة على تفكيك مراحلها وإفشال أهدافها في النهاية.

خطة تمضي نحو الفشل

ويقول الدكتور نعيم الريان، لصحيفة "فلسطين"، إن مشروع ترامب سيتقدم إلى حد معين قبل أن يصطدم بعقبات كبيرة تمنعه من الاستمرار كما تصورته الإدارة الأميركية.

ويشير إلى أن وقف إطلاق النار في غزة كان ضرورة إنسانية ملحة للمقاومة بسبب معاناة المواطنين في القطاع خلال سنتي حرب الإبادة، لا نتيجة نجاح سياسي لخطة ترامب.

ويؤكد أن الخطة الأميركية جاءت لتجنب الاحتلال والإدارة الأميركية هزائم سياسية وأخلاقية ودبلوماسية متراكمة على مستوى العالم.

ويقول الريان، إن الضغوط الشعبية العالمية المتزايدة ضد الاحتلال وضعت واشنطن في موقف منفرد ومحرج بسبب دعمها المفتوح له.

ويعتبر أن حرب الإبادة التي شنها الاحتلال أحرجت أنظمة عربية قريبة من واشنطن، وأضعفت قدرتها على تبرير مواقفها أمام شعوبها.

ويرى أن الخطة الأميركية جاءت اضطراريا لإكمال مشروع الاحتلال ولكن بصيغ مختلفة لا تعالج جذور الصراع ولا أساساته.

انتداب مفروض.. وتجربة فلسطينية ترفض التكرار

ويصف خطة ترامب بأنها صيغة انتدابية مرفوضة، وفاشلة منذ لحظتها الأولى في معالجة المأزق السياسي للصراع. مشددا على أن الوضع الوطني الفلسطيني لن يسمح أبدا بتمرير انتداب جديد على غزة تحت أي مسمى.

ويؤكد أن التجربة الفلسطينية الطويلة مع المشاريع الاستعمارية تجعل من المستحيل قبول أي هيكل حكم خارجي أو دولي مفروض.

ويشير إلى أن إعلان ترامب عن "مجلس السلام" لا يغير جوهر الخطة التي تهدف لطمأنة الاحتلال وترتيب مصالحه.

ويرى أن تعيين جنرال أميركي لقيادة قوة الاستقرار يعكس رغبة واشنطن في ضمان السيطرة وليس في حل الصراع.

ويعتبر أن الخطة تخلو من أي مسار يضمن نهاية مقبولة تحقق الحقوق الفلسطينية.

أزمة قبول دولي.. واستبعاد بلير تأكيد للفشل

ويؤكد الريان - وهو أستاذ للعلوم السياسية لسنوات طويلة في جامعات أمريكية- أن العديد من الدول التي أظهرت تأييدا للخطة فعلت ذلك خوفا من الاصطدام بالإدارة الأمريكية.

ويضيف أن استمرار العدوان الإسرائيلي دفع حكومات عديدة إلى اتخاذ مواقف اضطرارية لحماية شرعيتها المهتزة داخليا. مشيرا إلى أن تعقيدات الإقليم وتضارب مصالح الأطراف المختلفة تجعل تنفيذ خطة ترامب شبه مستحيل.

ويرى أن سياسة الاحتلال المتطرفة لم تترك فرصة لإقناع الأطراف الدولية بجدوى الخطة أو منحها الوقت.

ويعتبر أن استبعاد رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير يعكس عمق أزمة الخطة التي تفتقد للقبول والمصداقية منذ بدايتها. ويصف بلير بأنه منحاز بالكامل للاحتلال الإسرائيلي، ويحمل إرثا سلبيا من دوره في العراق ومن رئاسته للرباعية الدولية.

ويقول، إن مجرد طرح اسم بلير لإدارة غزة يشكل إحراجا واسعا لكثير من الدول والجهات الدولية، لذلك تم الاستغناء عنه.

المقاومة قادرة على تفكيك الخطة

ويؤكد الريان أن المقاومة تعمل على شراء الوقت لإفشال مراحل الخطة وتفكيك أهدافها الاستراتيجية مع مرور الزمن.

ويتوقع أن يفقد الأميركيون اهتمامهم بالخطة مع تزايد أزماتهم الداخلية واقتراب الانتخابات الأميركية.

ويشدد على أن خطة ترامب ستلقى مصير بلير نفسه، وأن المقاومة والشعب الفلسطيني سيمنعون أي وصاية جديدة، وأن الاحتلال سيغادر غزة مجددا بفعل عوامل لا تخدم مصلحته.

الإعلامي الحكومي: تصريحات السفير الأمريكي حوّل شاحنات المساعدات مضللة

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي بغزة إنّ التصريحات التي أدلى بها السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة مايك والتز بشأن دخول "600 شاحنة يومياً" إلى قطاع غزة تُعدّ مضللة ومخالفة للوقائع الموثقة، وتمثل محاولة مكشوفة لتبرئة الاحتلال من جريمة الحصار وتجويع السكان المدنيين.

وشدد المكتب في بيان له أمس، على أن جميع البيانات الميدانية والإنسانية تؤكد وجود منهجية واضحة في عرقلة إدخال المساعدات، بما يخالف التزامات الاحتلال القانونية وفق اتفاق وقف إطلاق النار والقرارات الدولية ذات الصلة.

وذكر أنه منذ دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ قبل 62 يوماً، لم يدخل قطاع غزة سوى 14,534 شاحنة من أصل 37,200 شاحنة كان يفترض دخولها وفق الاتفاق، وهو ما يعني أن المتوسط اليومي الفعلي لا يتجاوز 234 شاحنة فقط، بنسبة التزام لا تتعدى 39%.

وبين أن هذه الأرقام تؤكد أن الاحتلال لا يكتفي بتقليص الكميات بشكل جسيم، بل يعتمد سياسة خنق اقتصادي ممنهج تهدف إلى إبقاء قطاع غزة عند حافة المجاعة.

ولفت إلى أن الاحتلال لا يكتفي بخفض أعداد الشاحنات، بل يتحكم بشكل كامل في طبيعة البضائع، حيث يسمح بإدخال سلع منخفضة القيمة الغذائية، ويمنع عشرات الأصناف الحيوية، بما فيها المواد الغذائية الأساسية، والمستلزمات الطبية، وقطع الغيار، ومواد الطوارئ، دون أي مبرر قانوني أو إنساني.

كما شدد المكتب على أن سلوك الاحتلال يمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وللالتزامات الواردة في اتفاق وقف إطلاق النار، كما يشكل استخداماً فاضحاً للغذاء والدواء كأدوات ضغط ومعاقبة جماعية ضد المدنيين.

وأكد أن الحقيقة أوضح من محاولات التضليل، حيث أن ما يجري على المعابر حصار ممنهج يتخلله تعطيل يومي، وفحص بطيء ومتعمد، ورفض إدخال أصناف أساسية، وتقليص كميات الإمدادات بما يمنع استقرار الوضع الإنساني.

وحمل الاحتلال المسؤوليةَ الكاملة عن استمرار الكارثة الإنسانية، وندعو المجتمع الدولي إلى تحقيق مستقل وشفاف حول طريقة تعاطي الاحتلال مع المساعدات، وإلزامه بتنفيذ التزاماته دون انتقائية أو مماطلة.

بعد وقف إطلاق النار... الجوع يواصل قتل أطفال غزة بصمت

غزة/ عبد الله التركماني:

في أحد المراكز الصحية المتواضعة في غرب مدينة غزة، جلست أم شابة تحتضن طفلها الذي لا يكاد وزنه يتجاوز كف يدها بينما كانت تراقب الممرضة التي تحاول إدخال أنبوب التغذية الرفيع في فمه الصغير. في الغرفة نفسها، تنتظر أمهات أخريات يحملن أطفالا نحلت أجسادهم من الجوع، أو يقفن في طابور طويل أملا في جرعة علاج تحفظ حياة مولود خديج ولد في ظروف حرب وجوع وحصار.

هذه المشاهد تحولت إلى جزء يومي من الواقع الطبي في غزة بعد وقف إطلاق النار الذي منح السكان هدنة جزئية من القصف، لكنه لم يمنحهم هدنة من الجوع. آلاف الأطفال والحوامل يدخلون مراكز العلاج وهم يحملون آثار انهيار صحي متصاعد، وسط عجز المستشفيات عن التعامل مع موجة سوء التغذية غير المسبوقة.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) مؤخرا إن أكتوبر الماضي شهد رقما صادما بدخول 9300 طفل للعلاج من سوء التغذية الحاد، وهو رقم يقل عن ذروة اغسطس التي تخطت 14 ألف طفل، لكنه يبقى أعلى بكثير من المستويات الطبيعية التي كانت تسجل في غزة قبل الحرب.

وتؤكد المنظمة أن وقف إطلاق النار لم يحسن تدفق المساعدات الإنسانية بالشكل الكافي، وأن حالة الأطفال ما تزال حرجة.

وأوضحت المتحدثة باسم اليونيسف تيس إنجرام أن الوضع يغرق نحو الأسوأ، إذ تواصل المراكز الصحية استقبال حالات ضعف حاد بين الأطفال وتدهور مستمر في أوزانهم، بينما تعاني الأمهات أنفسهن من الجوع. وتشير إلى أن غزة سجلت في الشهر نفسه علاج 8300 امرأة حامل ومرضع من سوء التغذية الحاد، رغم أن القطاع لم يشهد قبل تشرين الأول 2023 أي حالة مشابهة بين الحوامل.

طفل وُلد من رحم المجاعة

كانت فايزة أبو طيور، وهي أم لثلاثة أطفال من مدينة غزة، تحلم بأن يكون حملها الرابع محطة أمل في خضم ما تعيشه عائلتها من نزوح متكرر وضيق حال. لكن الأشهر الأخيرة من حملها تحولت إلى رحلة صراع يومية مع الجوع، بعدما عاشت أسرتها واحدة من أقسى موجات المجاعة التي ضربت القطاع خلال الحرب.

كما كانت فايزة تقول لمن حولها إن جسدها لم يعد يحتمل، وإنها تشعر وكأن طفلها يتضاءل داخلها يوما بعد يوم. لم تكن تجد ما يكفي من الطعام، وكانت تحاول أن تقسم ما تحصل عليه بين أطفالها الثلاثة، فتأكل أقل قدر ممكن كي يبقى لهم شيء. وشيئا فشيئا بدأ جسدها يفقد قدرته على الصمود، حتى أصبحت بالكاد تستطيع الوقوف من شدة الضعف.

عندما حانت لحظة الولادة، وصلت فايزة إلى المستشفى وهي ترتجف من الإرهاق. لم يكلّف الأطباء أنفسهم الكثير من الوقت ليدركوا خطورة حالتها. كان الطفل قد جاء إلى الحياة بوزن أقل من كيلو غرام واحد، جسد صغير جدا أقرب إلى قبضة يد، وأنفاس متقطعة تكافح لتبقى. وضعوه في الحاضنة فورًا، لكن فايزة لم تستطع حتى أن تحمله؛ كانت تبكي وهي تنظر إليه خلف الزجاج، وتشعر بأنها عاجزة عن منحه ما حُرم منه طوال أشهر الحمل.

تقول فايزة لصحيفة "فلسطين" إن أكثر ما كسر قلبها هو حين أخبرتها القابلة أن طفلها لم يحصل على الغذاء الكافي داخل رحمها لأن جسدها نفسه كان في حالة مجاعة. كانت كلماتها صادمة، لكنها لم تكن جديدة على كثير من نساء غزة اللواتي أصابتهن موجة الجوع نفسها.

أمضت فايزة أيامًا وهي تنتظر خبرًا مطمئنًا من الأطباء، فيما كانت الحاضنة تعاني من نقص الكهرباء، والأدوية شحيحة، والحليب العلاجي غير متوفر إلا بكميات محدودة. شعرت أن حياة طفلها ترتبط بحظ الكهرباء وبوصول شاحنة مساعدة واحدة. كانت تقف كل صباح قرب غرفة العناية وتهمس لطفلها: "اصمد يا روحي، اصمد".

قصة فايزة ليست حالة فردية، بل واحدة من عشرات القصص التي تكشف أن الأطفال لا يولدون اليوم في غزة بوزن منخفض فحسب، بل يولدون من رحم مجاعة قاسية تشكل خطرا على حياتهم منذ اللحظة الأولى.

انهيار الوضع الصحي

بدوره، قال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة لصحيفة "فلسطين" إن المعطيات الأخيرة الصادرة عن منظمات أممية، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للطفولة، تكشف حجم الكارثة الصحية المتفاقمة في قطاع غزة، رغم مرور نحو شهرين على وقف إطلاق النار، مؤكدا أن الوضع الإنساني يتدهور بشكل خطير بسبب القيود الإسرائيلية على دخول المساعدات.

وأوضح الثوابتة أن الأرقام المتعلقة بالنساء الحوامل والمرضعات "أخطر وأكثر إيلاما"، إذ سجلت المنظومة الصحية في الشهر ذاته علاج 8300 امرأة من سوء التغذية الحاد، بمعدل يصل إلى نحو 270 حالة يوميا، رغم أن غزة لم تشهد قبل أكتوبر 2023 أي حالة سوء تغذية بين الحوامل. وقال: "نحن اليوم أمام واقع جديد يولد فيه الأطفال بوزن منخفض أو خدج، لأن أمهاتهم يدخلن مرحلة المجاعة خلال الحمل".

وأكد الثوابتة أن هذه المؤشرات "تفضح بشكل واضح عدم كفاية تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة"، لافتا إلى أن ما يدخل من شاحنات غذاء ودواء "لا يلبي الحد الأدنى من احتياجات أكثر من مليونَي نازح".

وشدد على أن استمرار القيود الإسرائيلية على دخول المستلزمات الطبية الأساسية والحليب العلاجي والمواد الغذائية يفاقم الأزمة الصحية، ويجعل حياة آلاف الأطفال مهددة في كل لحظة.

وقال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي إن "وقف إطلاق النار لم يوقف معاناة السكان، فالجوع ينتشر وتهديد سوء التغذية يتوسع يوما بعد يوم"، مضيفا أن "العالم مطالب الآن بتحرك فوري وحقيقي، وليس الاكتفاء ببيانات القلق".

ودعا الثوابتة المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية والدول العربية والإسلامية إلى تكثيف الضغط السياسي والدبلوماسي على دولة الاحتلال الإسرائيلي لفتح معبر رفح بشكل كامل أمام المساعدات، والسماح بدخول الوقود والمستلزمات الصحية دون قيود، مشددا على أن "إنقاذ الأطفال في غزة لم يعد مسألة إنسانية فقط، بل مسؤولية دولية ملحة".

"المباحث العامة" بغزة تضبط شبكة تزوير أموال ومستندات

غزة/ فلسطين:

ألقت المباحث العامة بشرطة المحافظة الوسطى القبض على شبكة متخصصة في تزوير الأموال والمستندات، وذلك بعد عملية متابعة ورصد استمرت 72 ساعة متواصلة.

وأوضحت مباحث الوسطى أنها تمكنت بالتعاون مع شرطة الزوايدة من ضبط المدعو (ع. ص) أثناء محاولته تصريف عملات مزوّرة بين المواطنين، وخلال التحقيق اعترف بمشاركته ضمن شبكة تعمل في مجال التزوير.

وأضافت المباحث أنها نفذت كمينًا آخر في منطقة الزوايدة أسفر عن إلقاء القبض على أفراد آخرين ضمن شبكة التزوير وهم (س. ع) و(م. س).

وخلال العملية، تم ضبط جهاز لابتوب يُستخدم في الأعمال التقنية للتزوير، ومبلغ مالي مزور بقيمة 6400 شيكل من فئة 200 شيكل، إضافة إلى مجموعة من الأدوات والمستندات المزوّرة شملت: بطاقات هوية، شهادات ميلاد، عقود زواج، تقارير طبية، وفلاشات تحتوي على أختام رسمية وطبية مزورة، إلى جانب بطاريات وأدوات متخصصة في عمليات التزوير.

وأكدت مباحث الوسطى أنه تم التحفظ على المتهمين والمضبوطات وتحويلهم للجهات المختصة لاستكمال الإجراءات القانونية بحقهم، مشددة على استمرارها في ملاحقة كل من يعبث بأمن المواطنين أو يستغل حاجاتهم بطرق غير قانونية.

"أين أبناؤنا؟" صرخة العائلات الغزية في وجه الغياب والمجهول

غزة/ فلسطين:

في غزة، ليست الحرب وحدها ما يوجع القلب، بل الغياب... ذلك الفراغ الحاد الذي يتركه من خرج بحثًا عن لقمة تسند جوع العائلة، فلم يعد. في خيام محاصرة بالجوع والخوف، تنام الأمهات على وسائد منَ القلق، ويصحو النهار بلا جواب. وحدها أسماء الأبناء المفقودين تبقى تطرق الصدر كنداء لا يهدأ: أين هم الآن؟ وأي ظلام يبتلع خطاهم؟

عبد الرؤوف، ابن الرابعة عشرة، خرج يومًا ليلتقط لأهله ما يسد رمقهم، فلم يرجع. لم تكن رحلته طويلة، لكنها امتدت في قلب أمه كدهرٍ من الوجع. كل خطوة بحث، كل باب طُرق، وكل مستشفى زارته العائلة كان يزيد السؤال ثقلاً وحرقة. لم يجدوا أثرًا له، ولا حتى ظلًا يلوّح من بعيد. كأن الأرض ابتلعته، أو كأن الحرب قررت أن تخطفه من حضن الحياة.

اليوم، تقف العائلة أمام العالم، لا تطلب معجزات ولا بيانات سياسية، بل حقًا بسيطًا: أن تعرف أين ابنها. أن تسمع خبرًا يكسر هذا الصمت الحجري. فالمفقودون ليسوا أرقامًا، وفي غزة، السؤال ليس رفاهية... بل صرخة حياة: أين أبناؤنا؟

"ضحكة البيت"

قال أيمن الهمص، والد المفقود عبد الرؤوف: "بداية المأساة كانت حين خرج ابني إلى منطقة المساعدات في خان يونس بحثًا عن الطعام لعائلته، وسط المجاعة التي تضرب المنطقة، لكنه لم يعد منذ ذلك اليوم".

وأوضح "الهمص" أن ابنه توجه عند السادسة مساءً إلى مركز المساعدات بعد اشتداد الجوع وندرة الطعام، مضيفًا: "ذهب ليجلب لنا أكلًا، ومنذ تلك اللحظة اختفى تمامًا". وأضاف أن العائلة بحثت عنه في جميع مستشفيات خان يونس دون أن تجد أي أثر له، مشيرًا إلى أنهم تواصلوا مع المؤسسات المعنية كافة، لكنهم لم يتلقوا أي إجابة واضحة حول مصيره.

وعن بصيص الأمل الذي عاشته العائلة قال: "تحدث بعض الأشخاص عن وجود تطابق بين أوصاف أحد الأسرى، وقالوا إن المعلومات تشير إليه، وإنه قد يكون موجودًا لدى الاحتلال، لكن بقيت هذه المؤشرات بلا دليل قاطع".

أما والدته، فتساءلت بمرارة: "ما ذنب ابني؟ خرج فقط ليبحث لنا عن الطعام، هل هذا سبب ليختفي؟". وأضافت بصوت مكسور: "من يوم فقدناه راحت الضحكة من البيت. ابني خلّص توجيهي، وكان الأمل والابتسامة في حياتنا".

وناشدت المفوض الأممي المعني بالاختفاء القسري، والصليب الأحمر، وكل الجهات الإنسانية قائلة: "نريد أن يفتحوا ملف المفقودين. نريد أن نعرف أين أبناؤنا".

ولا يزال ملف نحو 9500 مفقود في قطاع غزة مفتوحًا وجرحًا نازفًا يؤرّق ذويهم الذين يتوقون لمعرفة مصير أبنائهم.

وبالرغم من انتهاء الحرب الإسرائيلية على القطاع، فإن مصير معظم هؤلاء لا يزال مجهولًا.

مركز بحثي: ثقة (إسرائيل) المطلقة في ترمب يعزز إفلاتها من العقاب

لندن/ وكالات:

قال مركز بريطاني للأبحاث إن الثقة المطلقة لإسرائيل في الرئيس الأمريكي دونالد ترمب يقابله تفسير إفلاتها من العقاب.

وذكر مركز "أوبن ديموكراسي" في لندن أنه وبعد شهرين من إعلان "وقف إطلاق النار" في غزة بات هذا المصطلح مضللاً.

وذكر تقرير المركز أن الشهداء الفلسطينيين كانوا ضحية لغارات المقاتلات الإسرائيلية وطائراتها المسيرة على المباني والأنقاض والخيام.

ورغم ذلك، أشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى أن (إسرائيل) مستعدة للانتقال إلى المرحلة التالية من خطة ترمب، لكن التقارير الواردة من واشنطن تشير إلى أن الخطة نفسها تخضع لتغييرات.

وبحسب صحيفة فايننشال تايمز، تم هذا الأسبوع إقالة توني بلير بهدوء من "مجلس السلام" التابع لترامب، وهي إدارة تكنوقراطية تابعة لمن نصب نفسه عالمياً للإشراف على إدارة غزة.

وكان من المتوقع على نطاق واسع أن يلعب رئيس الوزراء البريطاني السابق دورًا رئيسيًا في البرنامج، وربما حتى أن يقوده، لكن يقال إن بعض الدول العربية والإسلامية جادلت بأن دعمه ومشاركته في الهجوم الأمريكي على العراق عام 2003 جعله مرشحًا غير لائق.

ويمكن ملاحظة ثقة نتنياهو بنفسه في عدة حالات تصرفت فيها "إسرائيل" دون عقاب.

حيث قام نتنياهو فعلياً بضم أكثر من نصف قطاع غزة بخفة اليد.

حيث أُجبر ما يقارب مليوني فلسطيني على العيش في شريط ضيق من المناطق الحضرية المدمرة على طول الساحل، والمعروف بالمنطقة الحمراء، بينما تحتل قوات الاحتلال المنطقة الخضراء التي تشكل 58% من قطاع غزة.

وتُشير أعمدة خرسانية صفراء إلى الحد الفاصل بين المنطقتين، والتي يعتبرها جيش الاحتلال الإسرائيلي بالفعل حدود الكيان الجديدة مع غزة.

ثم هناك ما ورد عن قيام "إسرائيل" بالتجسس على قوات الجيش الأمريكي الموجودة في مركز التنسيق المدني العسكري، وهو مركز مراقبة وقف إطلاق النار الذي أنشأته الولايات المتحدة في كريات جات جنوب إسرائيل، على بعد 20 كيلومتراً فقط من غزة، منذ 10 أكتوبر.

في غضون ذلك، خارج غزة، يبدو أن الجيش والشرطة الإسرائيلية يتمتعان بحرية مطلقة في معاملتهما لثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية المحتلة والقدس؛ ومن الأمثلة الجديدة على ذلك قتل فلسطينيين اثنين رمياً بالرصاص بعد استسلامهما.

وقال المركز البحثي: منذ بدء حرب إسرائيل في غزة قبل عامين، استشهد أكثر من ألف فلسطيني في الضفة الغربية، بينما أُجبر حوالي 32 ألف شخص على مغادرة منازلهم في مخيمات اللاجئين شمال الضفة الغربية خلال الأشهر الـ 12 الماضية.

كما تواجه 34 عائلة على الأقل، يبلغ مجموع أفرادها 175 شخصاً، حالياً خطر الإخلاء من منازلهم في منطقة بطن الهوى بالقدس على يد مجموعة من المستوطنين.

وجاء في بيان صدر الشهر الماضي عن منظمة "أنقذوا الأطفال": "أجبرت اعتداءات الجيش مجتمعات بأكملها في مناطق شمال الضفة الغربية على البقاء في منازلهم، مما أدى إلى حرمان الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، وتعريض دخل الأسر للخطر، وزيادة خطر العنف الجسدي واحتجاز الأطفال من قبل الجيش الإسرائيلي".

وخلصت المنظمة إلى أن "مستقبل جيل كامل يتعرض للخطر"، مشيرة إلى احتمالات كارثية للأطفال الفلسطينيين بسبب القيود المفروضة على المساعدات، وعنف المستوطنين، وهدم المنازل، ومصادرة الأراضي، وتدمير البنية التحتية.

ونظراً لإصرار نتنياهو على البقاء في السلطة على الأقل حتى الانتخابات العامة في العام المقبل، فمن الصعب تصور نهاية مبكرة للمأزق الفلسطيني الكئيب.

وذكر أن تبعات الحرب في غزة سيكون لها تأثير طويل الأمد ومتعددة الأجيال على الفلسطينيين.

كما تطرق المركز إلى تقرير نشرته صحيفة لوموند ديبلوماتيك هذا الشهر، مفاده: "لا تُؤيد أغلبية الأمريكيين الآن عمليات الجيش الإسرائيلي في غزة"، والأكثر دلالةً، "لأول مرة، يُؤيد عدد أكبر الفلسطينيين أكثر من إسرائيل".

لذا، في حين أن نتنياهو محق في الوقت الحالي في ثقته بدعم ترامب الثابت، فإن موقف الرئيس الأمريكي قد يتغير فجأة إذا بدأ يعتقد أن سمعته المحلية مهددة.